الحاجات التربوية
في تدريس التربية الإسلامية

إعداد

د . عبد الرحمن بن عبد الله المالكي

أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المساعد

كلية المعلمين – مكة المكرمة

الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية

د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية من حيث مفهومها، وأنواعها، ومعايير تحديدها، وطرق اكتشافها، ومسئولية معلم التربية الإسلامية تجاهها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(١) أن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية تمثل النقص الموجود لدى المتعلم نتيجة وجود فرق بين المستوى الفعلي للمتعلم والمعايير التي تطمح التربية الإسلامية في الوصول إليها .

(٢) أن من الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية حاجات أساسية جوهرية ضرورية لدى كل متعلم، ومنها الحاجات الفرعية المتجددة وهي الحاجات الأكثر، والتي تحتاج من المعلم الكشف عنها بشكل دائم ومستمر .

(٣) أن تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يتم في ضوء المعايير الرئيسة، وما ينبثق عنها من معايير أخرى حسب ما تقتضيه مواقف التدريس في التربية الإسلامية . وأن المعايير في تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية هي في أصلها معايير ثابتة راسخة .

(٤) أن تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يتم في ضوء أدوات المسح الميداني: كالملاحظة، والاستفتاء، والمقابلة، وسجل التلميذ ... وغيرها.

(٥) أن الأسلوب الذي يتبعه المعلم عند تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يحتم عليه أن يكون قريباً من مواقف التدريس، وأن يهتم بالمتعلم، وأن يكون مطلعاً ليس على المتعلم فقط، وإنما على جميع الجوانب التي لها علاقة بالمتعلم كالمجتمع ..وغير ذلك .

وكانت توصيات الدراسة كما يلي :

(١) ضرورة توعية معلمي التربية الإسلامية بأهمية الكشف عن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية

(٢) ضرورة تدريب المعلمين على بناء الأدوات والمقاييس التربوية، خاصة تلك التي يفيدون منها في الكشف عن الحاجات التربوية لدى تلاميذهم في تدريس التربية الإسلامية .

(٣) ضرورة تقويم مناهج التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم في ضوء الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية.

Educational needs in teaching Islamic Education

Dr. Abdulrahman bin Abdullah Al Maliki

Abstract :

The study aimed at recognizing the nature of educational needs in teaching Islamic education , its definition , kinds , its criteria , methods of its discovery , the teachers responsibility towards it . The researcher used analytical descriptive method . He reached the following Results :

1. **Educational needs in teaching Islamic Education represent the shortage learners have as a result of difference between learners and the criteria desired to be achieved .**
2. **There are fundamental primary needs with every learner , there are secondary needs which are more and need to be discovered contentiously by the teacher .**
3. **Determination of needs must be according to main criteria and what branched from it according to teaching situations of Islamic education and determination criteria are constant .**
4. **Determination of educational needs are according to field survey as : observation , questionnaire , interviews , and the students record .**
5. **The style used by the teacher in determing of educational needs in teaching Islamic education obliged him to be near to teaching situations and to care about the learner . and to look not only at learner but also at all sides which are concerned with learner such as society .**

The Recommendations :

1. **Islamic educational teachers must be aware of the importance of discovery of educational needs in teaching .**
2. **The teachers must be trained in building tools and educational measures , specially which are useful in uncovering educational needs of students in teaching Islamic education.**
3. **The importance of Islamic education curricula evaluation in all educational stages in the light of educational needs in Islamic education teaching .**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد : فإن الاهتمام بتربية المتعلم وإعداده على النحو السليم بما يتفق مع مبادئ ديننا الإسلامية الحنيف وما تتطلبه ظروف الحياة المعاصرة يعد هاجساً مهماً لدى الشعوب والمهتمين بالتربية في كل المجتمعات . وقد كان من أهم ما سعى المربون إلى الاهتمام به، والتركيز عليه في توجيه العمل التربوي، والسعي بكل السبل إلى الرفع من فاعليته ونجاحه : الاهتمام بالحاجات التربوية لدى المتعلم ؛ انطلاقاً من أن الفرد بطبيعته بحاجة إلى التربية الشاملة والمتكاملة ؛ وهو الأمر الذي يحتم وجود حاجات فطرية أساسية لدى هذا الفرد، وأخرى ثانوية فرعية متجددة مع ظروف الحياة ومتطلباتها على اعتبار أن إنسان الحاضر يواجه متطلبات ملحة غير تلك التي كان يواجهها الإنسان في الماضي.

ولأن التربية الإسلامية تعني بإعداد الفرد وفقاً لمقتضيات الدين الإسلامي الحنيف، وانطلاقاً من مبادئه السمحة ؛ فقد جاءت هذه التربية ملبية لطبيعة الفرد ؛ مراعية لحاجاته، مستجيبة لفطرته التي فطره الله تعالى ؛ ذلك أن التربية السليمة للفرد تتحقق بكامل مستواها، وأرقى مراتبها من خلال التربية الإسلامية المنطلقة في مبادئها وتوجيهاتها من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ؛ التي تقوم على كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن هذا المنطلق فإن اهتمام التربية الإسلامية بالحاجات التربوية لدى المتعلم لم يعد أمراً غريباً عنها، واهتمام مناهجها، ووسائلها وطرائقها بالحاجات التربوية وضرورة مراعاتها والاهتمام بها عند المتعلم لم يكن من قبيل المحاكاة للنظم التربوية غير الإسلامية ؛ فقد أشار القرآن الكريم إلى الكثير من الحاجات الملحة لدى الفرد، كالحاجة إلى العلم كما يقول الحق تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٥) . والحاجة إلى الهداية، كما يقول تعالى : ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة النمل، الآية ٦٣) . والحاجة إلى الإيمان والعمل الصالح، كما يقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (سورة العصر، الآيتان ٢، ٣)، إلى غير ذلك من آيات القرآن الكريم الكثيرة التي جاءت في هذا الشأن .

وإذا كانت الطبيعة البشرية تميل إلى النقص دائماً ؛ والضعف الذي هو جبلة من جبلاتها، وسمة من أبرز سماتها ؛ وانطلاقاً مما يدعو إليه الإسلام من معايير ومثل لا يمكن أن تصل فيها هذه النفس إلى الكمال ؛ فإن تفقد النفس البشرية، ومعرفة درجات ضعفها، والكشف عن حاجاتها من أهم ما تسعى إليه التربية الإسلامية ؛ ومن أهم ما ينبغي أن يسعى إليه تدريسها . إن التربية الإسلامية مبنية على أسس سليمة، وقواعد ثابتة راسخة، ومعايير قويمة متينة ؛ وهي تسعى إلى أن تصل بالكائن البشري إلى أعلى المراتب التي يجب أن يصل وهي عبودية الله عز وجل، كما يقول الحق تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ٥٦) ، فالهدف الأسمى للتربية الإسلامية هو ((تحقيق العبودية لله في

حيـاة الإنـسان الفرديـة والاجتماعيـة)) (نحـلاوي، ١٩٩٠، ص ١٠٨). ومـا لم يقـم الفـرد بمـا يجـب عليـه تجـاه ربـه مـن أداء العبوديـة الخالـصة لـه تعـالى يظـل على التربية مسؤولية تربية الفرد وإعداده على النحو المأمول منه.

وانطلاقـاً مـن أن التربيـة الإسـلامية تـستمد مبادئهـا مـن كتـاب الله عـز وجـل، وسـنة رسـوله صـلى الله عليـه وسـلم ؛ فـإن مفهـوم الحاجـات التربويـة في تـدريس التربيـة الإسـلامية يمتـاز بأنـه يتحـدد في ضـوء المعـايير الـتي تمليهـا هـذه التربيـة ؛ هـذه المعـايير لم تقـم علـى قاعـدة هـشة، أو تنبـع مـن تفكـير بـشري مخـل ؛ أو تنطلـق مـن اجتهـاد ضـيق محـدود ؛ ولكنهـا نابعـة مـن مـصادر ربانيـة، ومنـابع دينيـة إسـلامية، هـذه المعـايير لا تـستقيم الـنفس البـشرية بـدونها ولا تطمئن بمعايير غيرها .

إن مـا يـشعر بـه الفـرد مـن قلـق أو خـوف أو عـدم اطمئنـان أو تـوتر أو فقـدان للأمـن أو شـك أو غـير ذلـك، كـل ذلـك يـدلل علـى فقـدان المعـايير الربانيـة لـدى هـذا الفـرد ؛ وهـو الأمـر الـذي يـشير إلى أنـه في حاجـة مـستمرة إلى تلبيـة مـا لديـه مـن نقـص . إن حاجـة الفـرد إلى مـا يـساعد علـى الاطمئنـان والاسـتقرار والراحـة لديـه لا يمكـن تلبيتهـا مـن خـلال وسـائل ماديـة عاجلـة، ولا مـن خـلال أهـداف وقتيـة قـصيرة ؛ ولكنهـا تتحقـق مـن خـلال وصـول هـذا الإنـسان إلى كمالـه الإنـساني الـذي يجعلـه كلـه لخالقـه تعـالى متـديناً بمـا شرعـه تعـالى لـه، منتهجـاً مـا رسـمه لـه ؛ كمـا يقـول الله عـز وجـل : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣) .

لقـد حظـي موضـوع الحاجـات التربويـة لـدى المـتعلم باهتمـام لا بـأس بـه مـن قبـل المـربين ؛ إلا أنـه علـى الـرغم مـن كـل ذلـك الاهتمـام ؛ فـإن نـصيب

دراسة موضوع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ما زال مفقوداً حسب علم الباحث ؛ على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يحظى بها موضوع الحاجات التربوية، وعلى الرغم أيضاً من الأهمية الكبيرة لإيضاح مفهوم الحاجات التربوية في التربية الإسلامية ؛ ولأهمية هذا الموضوع في تدريس التربية الإسلامية ؛ فإن هذه الدراسة بمشيئة الله تعالى سوف تتولى دراسته ؛ وسيحاول الباحث أن يجيب عن بعض التساؤلات التي شغلت ذهنه طويلاً حول موضوع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية وذلك على النحو التالي :

مشكلة الدراسة :

عندما كان من أهم العوامل التي تؤثر على سير التربية في أي مجتمع من المجتمعات هو نجاح النظام التربوي في هذا المجتمع نجاحاً ملموساً يشجع على بقائه وانتظامه واستمراره في ضوء محفزات قوية تساعد على دوام استمراره بنفس المستوى المأمول منه دون تراجع أو وهن، فإنه لا شك أن ذلك كله مرهون إلى دقة النظام ومراعاته للمعايير العليا التي يؤمن بها المجتمع . وإذا كانت التربية – باعتبارها منظومة ضمن منظومات كثيرة يعتمد عليها المجتمع - ضرورية لأي مجتمع من المجتمعات ؛ فلا شك إذن أن نجاحها وتقدمها مطلب ضروري للمجتمع نفسه ؛ ولأهمية هذا الأمر فإن مقارنة النواتج التي يساعد أي نظام تربوي على إيجادها بأهدافه يعد مطلباً ضرورياً لصحة المجتمع وتلافي ما يواجهه هذا المجتمع من مشكلات وأهمها مشكلة الهدر التربوي وضياع الوقت والجهد والمال في نواتج قد تمثل قيمة كبيرة لهذا المجتمع . وعلى هذا الأساس فإنه يجب أن يكون لهذا المجتمع معايير عليا للتربية يؤمن بها ؛ هذه المعايير هي التي تكشف لدى المتعلمين ما يسمى بالحاجات التربوية .

وإذا كانت الحاجات التربوية للمتعلمين – فيما عدا الحاجات الأساسية للمتعلم كإنسان – ليست واحدة لدى كل المجتمعات ؛ فإنه يتعين على كل مجتمع أن يحدد بنفسه الحاجات التربوية للمتعلمين لديه انطلاقاً من المعايير التي يؤمن بها . وحيث قد اتضح لدى الباحث من خلال اطلاعه على عدد من الأدبيات التربوية أن هذه المعايير لا بد أن تتسم بالصلابة والقوة ؛ فقد تبين أن هناك مشكلة تتعلق بالمعايير في ضوء مفهوم التربية الحديثة وهي أن معايير التربية في ضوء مفاهيم التربية الحديثة لا تتسم بهذه السمة ، لكونها متغيرة متجددة، ولكونها تعتمد في أساسها على الفكر البشري المحدود الضيق ؛ ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة الحالية ؛ التي تسعى إلى دراسة مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؛ لمحاولة إلقاء الضوء على هذا المفهوم المهم ودراسته دراسة علمية ؛ اعتقاداً من الباحث بأهمية هذا المفهوم وحاجة التربية في مجتمعاتنا الإسلامية إليه أولاً واعتقاداً منه أيضاً أن في التربية الإسلامية الحل الجذري لجميع المشكلات التي تواجهها مفاهيم التربية عموماً في التربية الحديثة، ومفهوم الحاجات على وجه الخصوص .

وإذا كانت مشكلة البحث الحالي تنبع في أساسها من مشكلة فلسفية تتعلق بالمعايير التي يسعى المجتمع إلى تقويم نظامه التربوي في ضوئها، وبالتالي استخدامها في الكشف عن حاجات المتعلمين لديه ؛ فإن هناك مشكلة أخرى تتعلق بمدى وعي معلم التربية الإسلامية بحاجات المتعلمين لديه، ومعرفته لأنواعها وطرق اكتشافها، وهو ما لم تفصح عنه أي دراسة في تدريس التربية الإسلامية - على حسب علم الباحث - الأمر الذي يضيف معززاً آخر لإجراء هذه الدراسة . كما أن هناك معززاً ثالثاً يضيفه الباحث إلى المعززين السابقين وهو أن البعض من الباحثين ممن تناط إليهم

مسؤولية الكتابة في التربية الإسلامية وطرق تدريسها قد يوجد لديهم بعض الخلط في مفهومهم للحاجات التربوية نتيجة لتأثرهم بمفهومها في التربية الغربية، وهو ما نحتاج معه إلى هذه الدراسة لإيضاح مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية **(انظر المالكي، ١٤٢٤ هـ، ص ٧٠٦)** .

من خلال كل ما سبق تولد لدى الباحث إحساساً بمشكلة الدراسة الحالية، والحاجة إلى إجرائها، والتي يتحدد موضوعها في " الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية" .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على :

(١) مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .
(٢) معايير تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .
(٣) طرق الكشف عن الحاجات التربوية لدى المتعلم .
(٤) أنواع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .
(٥) مسؤولية المعلم نحو الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي : ((**ما الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية**؟)) ، ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الفرعية التالية :

(١) ما مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؟
(٢) ما أنواع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؟

(٣) ما معايير تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؟

(٤) ما طرق الكشف عن الحاجات التربوية لدى المتعلم في تدريس التربية الإسلامية ؟

(٥) ما مسئولية المعلم تجاه الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الحاجات التربوية ذاتها في تدريس التربية الإسلامية ؛ ذلك أن عملية تحديد الحاجات التربوية عند المتعلم من أهم العمليات التي تتطلبها مواقف التدريس، كما أن دراسة مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية له أهميته الخاصة في مجال البحث التربوي في هذا المجال . ومن هنا فإن الباحث يتوقع أن يكون لهذه الدراسة أهمية كبيرة من خلال :

(١) أهميتها للباحثين والمتخصصين في تدريس التربية الإسلامية، حيث لايزال البعض من الباحثين – كما سبق للباحث الحديث عنه في مشكلة الدراسة – يخلط بين مفهوم الحاجات في النظم التربوية الأخرى، وبين مفهومها في التربية الإسلامية، ويعتقد الباحث أن إيضاح مفهوم الحاجات التربوية من منظور التربية الإسلامية ومن واقع تدريسها هو أمر في غاية الضرورة، ويساعد على إزالة اللبس الذي قد يحدث حيال فهم الباحثين لهذا المفهوم التربوي المهم .

(٢) أهميتها الخاصة لمعلمي التربية الإسلامية في الميدان ؛ لأن المعلمين هم

المعنيون بمعرفة حاجات المتعلمين والكشف عنها والعمل على مراعاتها باستمرار من خلال مواقف التدريس؛ ولأن معرفة الحاجات من قبل المعلم يساعد على تقدم العمل التربوي في تدريس التربية الإسلامية، وخاصة في مجال إدراك معايير تحديدها، وأنواعها وطرق الكشف عنها . ويعتقد الباحث أن الميدان بحاجة إلى مثل هذه الدراسة؛ لأنها تساعد المعلمين على فهم الحاجات من منظور تربوي إسلامي، وبما يتفق وطبيعة مادة التربية الإسلامية وتدريسها .

(٣) أهميتها في مجال الفكر التربوي عموماً في مجال التربية الإسلامية وطرق تدريسها، على اعتبار أنها دراسة تجمع بين الفكر والممارسة في آن واحد، فهي تدرس المفهوم من الناحية الفكرية (النظرية)، ثم تدرس تطبيقاته التربوية في الميدان ليفيد منها المعنيون بها من معلمين، ومشرفين تربويين، وخلافهم .

(٤) ولهذه الدراسة أهمية أخرى كبيرة لدى المختصين في مناهج التربية الإسلامية والمعنيين بها في مجال تخطيط المناهج وتطويرها ؛ حيث قد تتم الإفادة من نتائجها، خصوصاً عندما يتم مراعاة الحاجات التربوية للمتعلمين عند بناء مناهج التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية .

منهج الدراسة :

عندما كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؛ فإنها سوف تستخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة الأدبيات التربوية وتحليلها واستنباط

مفهوم الحاجات التربوية من واقع ما تتحدث عنه الأدبيات ؛ ثم بناء نتائج البحث في ضوء ما يتوصل إليه الباحث من خلال مراجعة الأدبيات ودراستها.

حدود الدراسة :

تلتزم الدراسة الحالية بالحدود التالية :

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة الحاجات التربوية عند المتعلم فقط، دون دراسة حاجات المجتمع، وحاجات المادة الدراسية .

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة الحاجات التربوية للمتعلم في تدريس التربية الإسلامية فقط دون دراسة الحاجات التربوية في تدريس المواد الدراسية الأخرى.

(١) تقتصر الدراسة الحالية على موضوع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية بما يخدم مسؤولية معلم التربية الإسلامية أثناء تدريسه لها فقط دون الدراسة المفصلة للحاجات التربوية لمناهج التربية الإسلامية .

مصطلحات الدراسة :

تقوم الدراسة الحالية على مصطلحين رئيسين هما :

(١) الحاجات التربوية : يقصد الباحث بالحاجات التربوية في هذا البحث: مقدار النقص الموجود لدى المتعلم نتيجة وجود فجوة أو فراغ بين مستواه الحقيقي وبين المعايير التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها وإيجادها لديه .

(٢) تدريس التربية الإسلامية : يقصد بتدريس التربية الإسلامية في هذه الدراسة ((العملية التي يتم من خلالها تعاهد الفرد بالتنمية والرعاية الشاملة من كل الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ليؤدي رسالته تجاه ربه وتجاه نفسه وتجاه مجتمعه على نحو سليم)) (الوزان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٤٥) .

موضوعات الدراسة :

قبل أن يتحدث الباحث عن موضوعات الدراسة يشير إلى أن موضوع الحاجات التربوية حظي على اهتمام كبير لدى المربين عموماً والباحثين على وجه الخصوص ؛ ولأهمية الحاجات التربوية للمتعلم وضرورة تحديدها ومعرفتها والتعرف على طرق اكتشافها وكيفية تلبيتها فقد أجريت عدد من الدراسات التربوية ؛ ومن خلال مسح الباحث لعدد من الدراسات وجد أن من أبرز هذه الدراسات الدراسة التي أجراها **(Lingard, Matino, Mills, & Bahr, 2002)** والتي هدفت إلى التعرف على العوامل الشاملة التي تؤثر على الأداء التربوي ومخرجات التعلم، وكيف يمكن للمدرسة مواجهتها . واستخدم الباحثون المنهج النوعي والكمي من خلال مرجعة الأدب التربوي، ومسح آراء المعلمين والطلاب، واستخدام منهج دراسة الحالة . وقد كان من بين أهم العوامل التي ركزت عليها الدراسة : الأسرة، والمدرسة، والبيئة الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والأداء الصفي للمعلمين وتأثير هذه العوامل على الخبرات التعليمية للطلاب . وتمثل هذه الدراسة أهمية كبيرة في دراسة العوامل المدرسية والاجتماعية والمتغيرات المؤثرة على خبرات المتعلمين التي تمثل مصدراً مهماً في تحديد الحاجات التربوية الفعلية للمتعلمين . وتوصل مركز المعلومات التابع للبرلمان

الاسكتلندي (**The Information Center,2001**) من خلال دراسته للحاجات التربوية الخاصة إلى تحديد لمعنى الحاجات التربوية ؛ حيث أوضحت الدراسة أن العمل التربوي في اسكتلندا منذ عام (١٩٨٠م) ينظر للحاجات التربوية على أنها الحاجات الناتجة عن صعوبات التعلم، وأن من أبرز طرق قياس الحاجات التربوية : سجل تقدير الحاجات ؛ والذي ترى السلطة التربوية في اسكتلندا أنه يجب أن يعني بمعرفة الضعف الحقيقي للمتعلم .

ويعد الاهتمام بالحاجات التربوية في التربية الإسلامية سابقاً لكل الأبحاث والدراسات التي يجريها المربون المعاصرون ؛ فقد نظرت التربية الإسلامية إلى المتعلم باهتمام كبير وركزت على حاجاته التربوية الخاصة، حيث يشير (**المالكي، ١٤٢٤هـ**) في دراسته إلى أن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية كانت من أبرز ما اهتم به علماء المسلمين الأوائل ؛ فقد ركز التدريس عند الأئمة الأربعة على التعرف على حاجات المتعلم، وكان الأئمة الأربعة رحمهم الله يعطون المسح الميداني لمعرفة حاجات المتعلمين اهتماماً كبيراً في تدريسهم . وعلى الرغم من كل الجهود التي قدمها البحث التربوي في دراسة الحاجات التربوية ؛ إلا أن الباحث يعتقد أن ثمة ضرورة ملحة لدراسة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية سيما في ضوء الأهمية الكبرى التي أولتها لها التربية الإسلامية . ويعتقد الباحث أن موضوع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يتضمن عدداً من المحاور المهمة يمكن للباحث أن يوجزها فيما يلي :

أولاً: الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية، ويتناول الموضوعات التالية :

(١) مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

(٢) أهمية مراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

(٣) أنواع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

(٤) معايير تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

(٥) طرق تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

(٦) مسؤولية المعلم تجاه الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

ثانياً: خاتمة البحث ونتائجه وأهم توصياته ومقترحاته .

وفيما يلي يتناول الباحث الحديث عن هذه الموضوعات بشكل مفصل :

أولاً: مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية :

يعد هذا المفهوم أحد المفاهيم التربوية التي حظيت باهتمام كبير لدى المربين، حيث تمثل الحاجات التربوية للمتعلم أساساً مهماً في بناء المنهج الذي تقدمه المدرسة للمتعلمين عموماً، وأساساً مهماً للخبرات والمواقف التربوية التي تحتوي عليها العملية التدريسية على وجه الخصوص . ولكي نتمكن من تحديد هذا المفهوم ؛ فإنه يلزمنا الوقوف عن كثب على بعض التعريفات للحاجات التربوية لدى المربين، التي من أبرزها :

تعريف **طه وآخرون (د . ت، ص ١٧٣)** الذي يرى أن الحاجة ما

هي إلا دافع يشعر به الفرد ويحس بالنقص حتى يشبع هذا الدافع ويرضيه، وقد تكون الدوافع شعورية، وقد تكون لا شعورية، ومع ذلك فإنها نشطة تؤثر على سلوك الفرد دون وعي منه . **ويرى تايلور (١٩٨٢م)** أن هناك استعمالين للفظ الحاجة ((يمثل الاستعمال الأول فجوة أو مسافة بين ما هو قائم فعلاً وبين مفهوم لمعيار مرغوب فيه، أي وقيمة فلسفية معينة بين الحالة الفعلية . بينما الاستعمال الثاني عند بعض علماء النفس : توترات في الكائن الحي ينبغي أن تصل إلى حالة توازن لكي يحافظ الكائن الحي على حالته الصحية السوية)) **ص ١٨** . ويتفق **إبراهيم (١٩٩٠م)** مع تايلور عندما أشار إلى أن الحاجة ((هي اصطلاح يصف نقصاً في الفرد)) أو أنها ((حالة توتر أو اختلال في " التوازن " يشعر الفرد به بخصوص هدف معين، ويرغب في عمل شيء لبلوغ هذا الهدف وإزالة التوتر أو استعادة " التوازن ")) **ص ١٩٨** . كما يؤيد هذا التعريف أيضاً **الوكيل والمفتي (١٩٨٧م)** عندما عرفا الحاجة ((بمعناها الواسع يقصد بها حالة من النقص أو الاضطراب الجسمي أو النفسي، إن لم تلق من الفرد إشباعاً بدرجة معينة، فإنها تثير لديه نوعاً من الألم أو التوتر والضيق أو اختلال التوازن سرعان ما يزول بمجرد إشباع هذه الحاجة)) **ص ٥٥** . ويرى **مجاور (١٤١١هـ/١٩٩٠م)** ((أن حاجات الإنسان، تعني إحساساً بالميل أو الكره . فالشيء الذي يشعر أنه في حاجة إليه، يميل إليه . والذي يشعر أنه لا حاجة إليه، فإنه لا يميل إليه وقد يكرهه)) **ص ٧٩** .

تشير جميع التعريفات السابقة في عمومها إلى أن الحاجات يقصد بها النقص الموجود لدى المتعلم، وهذا النقص يظل قائماً لديه حتى يتم إشباعه . كما أن النقص الموجود لدى المتعلم والذي يعبر عنه على أنه حاجة يمكن معرفته واكتشافه – كما تشير معظم التعريفات السابقة –إما

بمقارنة مستوى المتعلم الفعلي والحالة التي هو عليها بالمعايير المأمولة، أو بما يعانيه المتعلم من توتر واختلال يظل موجوداً لديه حتى يتم إشباع النقص وحدوث ما يسمى بالتوازن. فكل نقص يظهر لدى المتعلم يعبر عنه على أنه حاجة. نصل من ذلك إلى أن المربين جميعاً يتفقون على أن الحاجة في مجملها ما هي إلا نقص يظهر لدى المتعلم ويشعر به، بينما يختلفون في كيفية اكتشاف هذا النقص ومعرفته ما بين تعريفات تقول من خلال المعايير والقيم العليا التي تطبق على المتعلم وتكشف عن هذا النقص، أو من خلال التوترات التي تظهر على المتعلم وتؤثر على سلوكه دون وعي منه. ويميل الباحث إلى الصنف الأول الذي يرى أن اكتشاف الحاجة ومعرفتها يتم من خلال تطبيق المعايير على المتعلم.

وفي التربية الإسلامية ما يشير إلى أهمية استخدام المحك أو المعيار في تحديد الحاجة، وهذا يتبين لنا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن: « **إنك تأتي قوما من أهل الكتاب. فادعهم إلى شهادة أن لا إلٰه إلا الله. وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**». (**مسلم، ١٤٠٣هـ، ج١/ص ٥٠**). ويشير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن العلم لا بد أن يكون موافقاً لحاجة النفس ورغبتها ؛ فإن لم يكن كذلك أضحى لا قيمة له ولا فائدة منه، كما يقول صلوات الله عليه وسلامه: **((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت**

الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)) (**البخاري، د . ت، ج١/ ص ٣٠**) . وكان الصحابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم يقللون من كم العلم الذي يتلقونه عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، على الرغم من أنهم يتلقون أشرف العلوم وأزكاها وأعظمها وأنبلها فضلاً ومكانة تأكيداً على مبدأ الحاجة وعملاً بتحقيق المنفعة التي هم في أمس الحاجة لها ؛ ذلك أنه ليس من المهم أن يتلقى المتعلم كماً هائلاً من العلم وكفى، ولكن الأهم من ذلك كيفية الإفادة والتفعيل والتطبيق الأمثل لما يتعلمه لأنه مسئول عن وقته وجهده وماله أمام الله عز وجل ؛ التي لا بد أن يبذلها في مكانها الصحيح ؛ ولهذا نجد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : ((**كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن**))، وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: ((**حدثنا الذين كانوا يقرئوننا كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها فتعلمنا القرآن والعمل جميعا**)) (**ابن كثير، ١٤٠٣ هـ، ج١/ ص ٣**) .

ومن خلال كل ما سبق نجد أن كل ما ينقص المتعلم من معايير تسعى التربية الإسلامية إلى إيجادها يعد حاجة ملحة لدى المتعلم، وهذه الحاجة لا بد من تلبيتها من خلال العمل على سد النقص الموجود لديه، ومن هنا نستطيع أن نقول أن الحاجات التربوية هي : مقدار النقص الموجود لدى المتعلم نتيجة وجود فجوة أو فراغ بين مستواه الحقيقي وبين المعايير التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها وإيجادها لديه . ويعتقد الباحث أن

مسمى الحاجات التربوية في إطلاقه العام ينبغي أن يطلق على حاجات المتعلم؛ لأن حاجات المتعلم هي أساس الحاجات كلها، فقبل أن يكون هناك حاجات مجتمع مثلاً، أو حاجات مؤسسات تربوية معينة، أو حاجات برامج دراسية ما هناك حاجات المتعلم التي هي المحور الأساس في تشكيل جميع الحاجات الأخرى المنبثقة عنها، ولهذا فإننا عندما نتحدث عن الحاجات التربوية ؛ فإننا نقصد بها حاجات المتعلم .

ثانياً : أهمية مراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية :

تبين معنا مما سبق مفهوم الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؛ والذي يشير إلى أن الحاجات التربوية في أساسها عبارة عن نقص يحدث لدى المتعلم ؛ وهو الأمر الذي يشير على أن مقدار النقص هذا يتحدد في ضوء معايير معينة، وتلبية هذا النقص يجب أن تكون بما يوافقه ولا يتعداه . وقد عني تدريس التربية الإسلامية بالتأكيد على أهمية مراعاة الحاجات التربوية لدى المتعلم منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن أصحابه ومن تبعهم من علماء المسلمين ومعلميهم على مر العصور والأزمان . إنه على الرغم من أن العلم - في أساسه - من أهم ما يحتاجه الفرد، كما يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ((الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء)). ويقول أيضاً : ((إن العلم يُحتاج إليه في كل ساعة والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين)) **(المالكي، ١٤٢٤هـ، ص ٧٩)** ، إلا أن الأخذ منه بما لا يوافق الحاجة قد يكون مضرة على صاحبه كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**)) **(مالك، د . ت، ج٢/ص ٩٠٣)** ، ويقول صلى الله عليه وسلم : **«طلب العلم فريضة على كل مسلم. وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب» (ابن ماجه، ١٤٢١هـ، ص ٧٦) .**

وتنبعث أهمية مراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية انطلاقاً من ضرورة تحديدها، وأنها تشكل أساسا مهماً من أسس التدريس في التربية الإسلامية ؛ ذلك أن من أهم صفات المتعلم – كإنسان– أنه محدود القدرات، ضيق الطاقات، وهذا ما يشير إليه القرآن الكريم ؛ حيث يقول الحق تعالى : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ **(سورة النساء، الآية ٢٨)** . ويشير **الكيلاني (١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م)** إلى أن ((الأصل في الطبيعة الإنسانية أنها مفطورة على العافية والتوجه إلى الخير والحق ... والصواب . ولكن هذه الطبيعة رخوة تتذبذب بين الاستقامة على الفضائل المذكورة وبين الانحراف إلى نظائرها في الباطل والقبح والخطأ)) **ص ٤٣٩** . كما أن مما يبرهن على أهمية مراعاة الحاجات التربوية والتأكيد عليها في تدريس التربية الإسلامية أنه مهما بلغ المتعلم من الكمال الإنساني – إن كان هناك ما يمكن أن نطلق عليه الكمال الإنساني – فإن المتعلم يظل أيضاً مع ذلك ضعيفاً محدوداً يحتاج الكثير مما لا يمكن أن يبلغه وأن يحيط به دفعة واحدة، ذلك ((أن قدرة الإنسان محدودة مهما تقدم ومهما بلغ من العلم وأنه مهما بلغ من القوة لا يخلو من نقاط ضعف)) **(مرسي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ١٢٠)** .

ومما يبرز أهمية مراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية أن التأكيد عليها يمثل أساساً مهماً في بناء منهج التربية الإسلامية لجميع المراحل التعليمية، حيث يقول **حمودة وعبد الهادي (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)** : ((إن مراعاة حاجات التلاميذ في بناء منهج التربية الإسلامية، في أي مرحلة من مراحل التعليم، أمر ضروري في أغلب الأحيان)) ص ٦٢ . يضاف إلى ذلك أيضاً أن كل مرحلة من مراحل التعليم لها الحاجات الخاصة بها، فما يكون التلميذ محتاجاً إليه في المرحلة

الابتدائية – على سبيل المثال – فإنه ليس بالضرورة أن يكون محتاجاً إليه في المراحل الأخرى ؛ إذ قد يحتاج بديلاً آخر بما يتناسب مع طبيعة السن والمرحلة التي ينتمي إليها . وهذا يفرض على المعلم فرضاً بأن يكون ماهراً في اختيار ما يتفق مع حاجات المتعلم الفعلية بما يتناسب وطبيعة المرحلة التي يدرس بها .

ولمراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية أهمية كبيرة، لأنه من خلال تحديد الحاجات التربوية ومعرفتها عن كثب يمكن القضاء على مشكلات المتعلمين والحد منها . والمشكلات مهما كان حجمها، وحدّة خطرها، والأثر المترتب عنها تظل كما هي إذا لم يتم حلها، بل قد تتفاقم وتؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها ؛ لذا يلزم عدم تجاهلها أو تناسيها أو إرجاء مواجهتها والتعامل معها سواء من جهة منهج التربية الإسلامية من حيث التخطيط له وبنائه، أو من جهة مواقف التدريس التي يمارسها المتعلم . ويشير – في هذا الصدد – البعض من المربين **(الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م)** : إلى ((أن الحاجات إذا لم تشبع ؛ فإنها تؤدي إلى ظهور مشكلات، والمشكلات بدورها تعوق الدراسة، وتقف حائلاً أمام التعليم المثمر)) **ص ٥٩** .

ويمكن من خلال مراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية إثارة شوق المتعلمين إلى دروس التربية الإسلامية، وزيادة دافعيتهم نحوها ؛ ذلك أن مراعاة الحاجات التربوية، والحرص على معرفتها، والكشف عنها في مواقف التدريس في التربية الإسلامية يعمل على توجيه المعلم نحو ((الطرائق والوسائل التي تستخدم في إثارة انتباه التلاميذ وتشويقهم فيما يتعلمون، ويساعد المعلم كثيراً على إشاعة جو صحي في أثناء التدريس، يستطيع فيه التلاميذ التفكير الحر وأن يحاولوا الإجابة عن

التساؤلات وحل المشكلات وإثارة تساؤلات جديدة)) (**الوزان، ١٤١١هـ، ص ٣٥**) . كما أن الاهتمام بتحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يجعل المتعلمين ((يقبلون على الدراسة بدافع قوي فيبذلون المزيد من الجهد والنشاط)) (**الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م، ص ٥٩**) .

ولمراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية أهمية أخرى أيضاً من ناحية السعي إلى إكساب المتعلمين المهارات الضرورية التي يحتاجونها ؛ ذلك أنه يصعب على المتعلم اكتساب المهارات الضرورية، ولم يتم إشباع الحاجات التربوية لديه أصلاً . إنه عندما يتم تحديد الحاجات التربوية، والسعي إلى إشباعها من خلال مواقف التدريس في التربية الإسلامية ؛ فإن ذلك يساعد المتعلم على أن يكتسب المهارات التي تنقصه بسهولة ؛ انطلاقاً من ((أن إشباع الحاجات في كثير من الأحيان يؤدي إلى اكتساب بعض المهارات، ويعتبر ذلك هدفاً من ألأهداف التي تسعى المناهج لتحقيقها)) (**الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م، ص ٥٩**) .

ومراعاة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية من خلال تحديدها بمهارة من قبل معلم التربية الإسلامية يساعد على اقتصاد الوقت والجهد والمال ؛ ذلك أن عدم معرفة الحاجات يؤدي إلى بعثرة الجهود، وضياع الأوقات، وتشتيت النفقات في التعليم ؛ وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها ؛ من جراء الانسياق وراء تعليم شكلي لا يسمن ولا يغني من جوع ؛ على الرغم من أننا في زمن نحتاج معه إلى كثير تركيز ومزيد تمعن وطويل صبر ؛ وهذا ما لم يحدث إذا لم يتمكن معلمونا من معرفة ما يحتاجه طلابهم عن كثب . ومن هذا المنطلق فإن مراعاة حاجات المتعلم والعمل على تحديدها بكفاءة عالية من قبل المعلم يمثل أساساً من أسس تدريس التربية الإسلامية ذلك ((أن الاهتمام بحاجات التلاميذ

كأساس من أسس التدريس يساعد على جعل التدريس أكثر علمية وموضوعية، ويقلل من عوامل الهدر وتشتيت الجهود التي قد تصاحب عملية التدريس)) (**المالكي، ١٤٢٤هـ، ص ٨٠**) .

صفوة القول أن التدريس الجيد الذي يتوقع منه الوصول إلى نتائج مثمرة لا بد أن يتم معه تحديد للحاجات التربوية بطرق علمية موضوعية من قبل المعلم، ولا بد أن يأتي الوقت الذي ينتقل المعلم معه من مجرد موظف يؤدي عمله وفق آلية ضيقة محددة إلى مرب خبير يلم بالعملية التربوية من كافة أبعادها، ويدركها إدراكاً شاملاً من جميع أطرافها، ويلم بكافة العوامل والظروف التي تؤثر فيها وتتأثر بها .

ثالثاً: أنواع الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية:

إن من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن التربية الإسلامية في الأصل تمثل ركيزة مهمة ودعامة قوية نحو إشباع الحاجات الأساسية للمتعلم . فالتربية الإسلامية بما تحتوي عليه من مضامين قويمة، وقيم عظيمة، وأصول راسخة مستقرة ثابتة تأتي علاجاً شافياً، ودواءً نافعاً للمتعلم كله جسده، وعقله، وروحه ؛ فالمتعلم بدون تربية إسلامية راسخة قويمة يظل يتخبط في جهالات جهلاء، وضلالات عمياء، ويعيث في أمد لا يعلم نهايته إلا الله . وقد وجد الباحث من خلال اطلاعه على بعض الأدبيات في التربية الإسلامية وتدريسها، أن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية لا تخرج عن صنفين اثنين : الأول : حاجات أساسية ثابتة مستقرة ضرورية لكل متعلم . والثاني : حاجات فرعية متجددة متغيرة . وفيما يلي يتحدث الباحث هذين الصنفين :

الصنف الأول : الحاجات الأساسية :

تحتل الحاجات الأساسية ركناً رئيساً في قائمة الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؛ فقد نتحدث اليوم عن تأملات، وطموحات، ورؤى، أشبه بأن تكون أحلاماً في عالمنا المتجدد . وهذه الأحلام هي حق لنا أن نسبح معها ومن خلالها كما هي حق للكل ؛ غير أن ما يدور في خلدنا من تفكير ؛ خاصة عندما يكون التفكير خيالياً ؛ قد يضمحل، ويتلاشى، بل قد يزول تماماً عندما نعرف عن كثب ما هو واقعنا الفعلي، وهذا ما يدعونا ثمة إلى تعرف الحاجات التربوية الأساسية للمتعلمين لدينا لنعرف عن كثب إلى أي حد ومدى نستطيع التفكير في أكبر عدد ممكن من الحاجات التربوية المتجددة . والحاجات التربوية الأساسية في تدريس التربية الإسلامية على النحو التالي :

(١) الحاجة إلى الدين الإسلامي :

يؤكد علماء ومختصو علم الاجتماع البشري أن من أهم الحاجات الأساسية لدى الإنسان ككائن بشري الحاجة إلى الدين، ذلك ((أن الدين ضرورة اجتماعية ؛ لأنه ينظم حياة الناس والعلاقات بينهم ويربط بينهم بسياج متين . والدين أيضاً ضرورة نفسية للفرد يدفعه إلى بلوغ الكمال في الحياة، والسعي والحركة والنشاط . كما يساعد على التغلب على كثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يواجهها الفرد في حياته)) (**مرسي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ٥٧**) . وتزداد الحاجة إلى الدين كلما تقدمت الحياة؛ حيث يشير **الشافعي (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)** إلى أن ((حاجة الإنسان إلى الدين ما زالت قائمة حتى لدى إنسان هذا العصر)) **ص ١٨** . ((فالدين في أساسه حاجة فردية، وهو في الوقت نفسه ضرورة اجتماعية ؛ فالإنسان بفطرته متدين، والمجتمع في حاجة إلى الدين لتنظيم

الكثير من شئون حياته)) **(مجاور، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ١٢)** .

وتنطلق الحاجة إلى الدين عموماً فضلاً عن الحاجة إلى الدين الإسلامي على وجه الخصوص من ((شعور الإنسان بوجود الله خالقه، هو قانون من قوانين وجوده الروحي، وضرورة من ضروراته لا يستطيع أن يتخلى عنها . فحاجة الإنسان إلى الإيمان بالله كحاجته إلى التنفس، وإلى الطعام والشراب، والراحة، فإذا كانت حاجاته هذه قانون من قوانين وجوده المادي . فإن إيمانه بالله الخالق، الرحمن الرحيم، هو قانون من قوانين وجوده الروحي، وضرورة من ضروراته)) **(مدكور، ١٩٩١م، ص ٤٢)** . إن الحاجة إلى الدين حاجة ((فطرية عند الإنسان، حتى عندما نمت المجتمعات، وقامت الحكومات، وتطورت نظم التعامل وأساليب العيش، كان إحساس المرء بالحاجة إلى من يدفع عنه ظلم الإنسان، وإلى من يلجأ إليه ...، فالإيمان بالإله الحامي القادر، أمر في أعماق النفس الإنسانية)) **(مجاور، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ١١)**.

وإذا كانت ثمة حاجة إلى الدين عموماً انطلاقاً من فطرة الإنسان التي لا تعيش بغيرة ؛ فإن الحاجة إلى الدين الإسلامي أعظم الحاجات ؛ لأنه خاتم الأديان كلها، كما يقول الله عز وجل : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ **(سورة المائدة، الآية ٣)** . وكما يقول الله عز وجل : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ **(سورة الأحزاب، الآية ٤٠)** .ويقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ **(سورة آل عمران، الآية١٩)**، وكما قال الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ **(سورة آل عمران الآية ٨٥)** . ومن هنا فإنه لا تستوي التربية السليمة للإنسان أصلاً إلا عند ((إشباع الحاجة إلى المعرفة

الدينية عن طريق تعليم الإسلام بجميع أبعاده)) **(يالجن، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٢١)** . والدين الإسلامي هو المصدر الرئيس لإشباع جميع ((الحاجات لدى الإنسان المسلم، فالله سبحانه وتعالى هو القوي القادر على كل شئ، العليم بكل شئ، المدبر لهذا الكون وما يحتويه من مظاهر وأحداث، وهو صاحب الفضل والمنة على الإنسان لأنه خالقه ورازقه وهو مصدر كل نعمة عليه، كما أن الدين الإسلامي قد نظم للمسلم طرق عبادته لربه وحددها، فهناك الصلاة والزكاة والحج والصوم ... إلخ، وقد فتح الإسلام الباب أمام المسلم كي يعبد الله من خلال هذه الشعائر وغيرها كما يشاء وعلى قدر ما يستطيع دون إرهاق أو مشقة)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٢)** . وعندما يكون الدين الإسلامي مصدراً رئيساً لإشباع جميع الحاجات لدى الإنسان ؛ فإنما يكون ذلك لأن ((الدين الإسلامي حصن، وملجأ وملاذ لمن يعتصم به، وهو دين الدنيا والآخرة، فمن اعتصم به أمن شر الدنيا وعذاب الآخرة)) **(حمودة وعبد الهادي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٧١).**

صفوة القول أن الدين الإسلامي حاجة ملحة للمتعلم وهو حاجة أساسية لأنه يعرف المتعلم بخالقه ويزيد من صلته بالله تعالى انطلاقاً من فطرته التي خلقه الله تعالى ((فالإيمان بالله، والشعور بوجود الله فطرة مستكنة في الطبيعة الإنسانية)) **(مدكور، ١٩٩١م، ص ٤٢)** . وتدريس التربية الإسلامية لا بد أن يعمل على إشباع هذه الحاجة، ليس فقط من خلال اهتمام التربية الإسلامية بالعلوم الإسلامية لأنها موضوعها ومجالها الذي تتحدث عنه في المدارس، ولكن من خلال اهتمامها بأن تجعل الدين الإسلامي هو كل شئ بالنسبة للمتعلم، ولا بد أن يدرك المتعلم في مدارسنا أنه لا قيمة لما يتعلمه ما لم يكن الدين الإسلامي تاجاً يتحلى به،

ونظاماً ينتهجه، وحياة يعيشها، واعتقاداً يغلغل في عمق أعماقه، وطريقاً لا يعرف غيره ولا يؤمن بسواه .

(٢) الحاجة إلى الاستقامة على دين الله :

سبق وأن تبين لنا أن الدين الإسلامي هو الأصل لجميع الحاجات؛ غير أن من المهم أن نشير إلى أن الحاجة إلى الدين الإسلامي بما يوافق الفطرة الإنسانية ويستجيب معها ليس معناه كل الحاجات ؛ بل يظل الإنسان أيضاً بحاجة إلى أن يتغلغل هذا الدين في عمق أعماقه ويلتزم به التزاماً كاملاً، ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً، سراً وعلناً ؛ وهو الأمر الذي يشير إلى أن ثاني الحاجات الأساسية من الحاجات التربوية الحاجة إلى الاستقامة على دين الله . والاستقامة على دين الله تعني ((الوفاء بما أمر الله وما نهى عنه، والوفاء بالعهود، وملازمة الصراط السوي، مع تهذيب النفس وحسن المعاملة)) (الغزالي، أبو حامد، ١٤١٤هـ، ص ٣٧) . يقول الله عز وجل : ﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ (**سورة الأنعام، الآية ١٥٣**) .

إن الحاجة إلى الاستقامة على دين الله تنطلق من أن المتعلم لا بد أن يتربى على ((الانقياد إلى خالقه الذي يعلم سريرة نفسه وطبيعة تركيبه، وكيانه الإنساني، وعلى الحذر من أن يكون عبداً تابعاً خاضعاً لغير خالقه كالبشر الطغاة ذوي المطامع والأهواء، أو كالقوى والكائنات فهي تبين أن هدف الإنسان الأول هو السمو بالنفس وتزكيتها لتصل على إرضاء بارئها عن طريق طاعته واتباع شريعته)) . (النحلاوي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،

ص ٨٣) . كما تتبع الحاجة إلى الاستقامة على دين الله انطلاقاً من أنه لا بد من ((تربية الفرد على الإيمان بالله والاستسلام لشريعته والإيمان بالغيب. وتربية النفس على الأعمال الصالحة، وعلى منهج الحياة الإسلامية في الحياة اليومية والمواسم السنوية والتصرفات المالية وجميع شئون الدنيا . وتربية المجتمع على التواصي بالحق للعمل به والتواصي بالصبر على الشدائد، وعلى عبادة الله، وعلى التزام الحق)) (نحلاوي، ١٩٩٠م، ص ١٩) . كما يقول الحق تعالى : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (سورة العصر، الآيات " ١-٣) .

والحاجة إلى الاستقامة على دين الله من الحاجات الأساسية في تدريس التربية الإسلامية ؛ لأن التربية الإسلامية لا بد أن تسعى إلى ((بناء إنسان على خلق عظيم في إطار القيم الخلقية التي صاغتها العقيدة الإسلامية ... وحسن الخلق زينة الإنسان ومن أسباب سعادته، وسوء الأخلاق من أسباب تفكك المجتمع وسقوط الحضارات . والهدف الأخلاقي للتربية الإسلامية يسعى إلى تطهير النفس وتزكيتها بالفضائل ومكارم الأخلاق، وكراهية الرذائل والشرور والنفور منها والابتعاد عن ممارستها، وتكوين بصيرة علمية وقناعة عقلية بالقيم الأخلاقية الإسلامية)) **(الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ٩١)** .

ولا بد أن يهتم تدريس التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم إلى إشباع هذه الحاجة لدى المتعلم، ذلك أن الحاجات التربوية الأساسية في التربية الإسلامية لا تقتصر على الحاجة إلى الدين الإسلامي فقط من حيث هو دين، شأنه في ذلك شأن بقية الأديان السماوية، ولكنها أيضاً تمتد إلى

الحاجة إلى الاستقامة على هذا الدين، ولا بد أن يسعى تدريس التربية الإسلامية إلى إشباع هذا الجانب المهم لدى المتعلم .

(٣) الحاجة إلى العبادة :

تجمع العبادة بين جميع الوسائل التي تحتاجها التربية السليمة، فهي شاملة للقول والعمل والاعتقاد، ومن هنا فإن من الحاجات التربوية الأساسية في التربية الإسلامية الحاجة إلى العبادة . وعندما كانت الحاجة إلى العبادة من الحاجات الأساسية في تدريس التربية الإسلامية ؛ فإنما كانت كذلك لأن هدف التربية الإسلامية الأساس هو((تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه)) **(مرسي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ٥٧)**، وأن الجانب المهم فيها لا بد أن يعنى عناية كبيرة بتنشئة المتعلمين على العبادة الخالصة لله عز وجل . كما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ **(سورة الذاريات، الآية ٥٦)** .

والحاجة إلى العبادة لدى المتعلم تنطلق من أن الوظيفة الرئيسة التي خلق الله تعالى الإنسان لأجلها أصلاً القيام بواجب العبادة له تبارك وتعالى وحده دون شريك، ومن هنا فإنه لا بد أن تهدف التربية الإسلامية إلى ((إعداد الإنسان للعبادة، وتنمية الفرد العابد الذي يفي بشرط الاستخلاف في الأرض فلا يهبط الإنسان عن مستوى إنسانيته، ولا يتنازل عن الأفضلية التي فضله بها الخالق، فينشط في عمارة الأرض ويستغل طاقاته للإبداع في حدود تقوى الله، حتى تصبح العبادة شاملة لكل ما يقوم به الإنسان من عمل وفكر وشعور)) **(الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ٩٠)** . والحاجة إلى العبادة تنطلق أيضاً من الحاجة إلى ثلاثة أمور كلها في غاية الأهمية، وهي : ((محافظة أمر الشرع، والرضاء بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى، وترك رضاء (النفس) في طلب رضا الله تعالى)) **(الغزالي، ١٤١٤ هـ،**

ص ٣٧) . وكل هذه لا تحصل إلا من خلال العبودية الخالصة لله تبارك وتعالى .

والحاجة إلى العبادة من الحاجات الأساسية في تدريس التربية الإسلامية ؛ لأن التربية الإسلامية لا يقصد بها فقط تلك المعلومات التي يتلقاها المتعلم وحسب، ولكنها تمتد أبعد من ذلك ؛ فهي قبل أن تكون معلومات هي الدافع الرئيس والحافز القويم نحو توثيق صلة المتعلم بالله تعالى، وهي الحافز أيضاً إلى ((توثيق العلاقة بالله عز وجل عن طريق الامتثال لأمر الله سبحانه واجتناب نهيه والمحافظة على أداء العبادات المفروضة، والتقرب إلى الله بالنوافل والأعمال التطوعية في كافة المجالات التعبدية، وذلك كمجال الذكر وتلاوة القرآن الكريم وكثرة السجود والدعاء والصدقة والصيام إلخ)) **(أبو لاوي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٥٣)** .

وتدريس التربية الإسلامية لا بد أن يسعى إلى إشباع الحاجة إلى العبادة من خلال تربية المتعلمين على مواقف العبادة وتعويدهم عليها واعتماد مبدأ الممارسة والعمل في تدريس موضوعات التربية الإسلامية، والسعي إلى جعل مواقف التدريس المختلفة في التربية الإسلامية تعتمد على الخبرة المباشرة وتبتعد عن الأساليب اللفظية والنظرية . كما يجب أن يسعى - أي تدريس التربية الإسلامية - إلى تعميق الشعور لدى المتعلم بأن الهدف الرئيس من دراسته للتربية الإسلامية ليس الحصول على ذلك الكم من المعلومات، أو النجاح في كتيباتها المقررة بأعلى الدرجات، وإنما لا بد أن يعرف المتعلم السبيل الذي يوظف معه تلك المعلومات، والذي بدون شك يحث ويؤكد على ممارسة العبادة الخالصة لله عز وجل .

(٤) الحاجة إلى بناء علاقات اجتماعية سليمة :

إن من الحاجات التربوية الأساسية في تدريس التربية الإسلامية الحاجة إلى بناء علاقات اجتماعية سليمة ؛ ذلك أن الإنسان عموماً فضلاً عن المتعلم بحاجة إلى أن يعيش في وسط اجتماعي يميل إليه ويكتسب نفس خصائصه . وفي هذا الصدد يشير **مجاور (١٤١١هـ/١٩٩٠م)** إلى أن المتعلم ((في حاجة إلى أن ينمو اجتماعياً - كما ينمو عقلياً وعاطفياً ووجدانياً - فهو في حاجة إلى أن يرتبط بجماعة أو أن يتعامل، وأن يعرف كيف يحسن التعامل معها . إنه في حاجة إلى أن يعرف كيف أن الحياة أخذ وعطاء، وأن المرء لا يعيش لنفسه، ولا يمكن أن يحيى بنفسه فرداً، فعليه واجبات ومسؤوليات قبل الجماعة التي تعيش فيها، والنمو الاجتماعي لا يتحقق إلا من خلال بيئة اجتماعية)) **ص ٨٧** .

وتعد هذه الحاجة من الحاجات التربوية الأساسية في التربية الإسلامية ؛ لأن التربية الإسلامية أخذت على عاتقها الاهتمام ببناء العلاقات الاجتماعية السليمة، ولأنها أيضاً جعلت من أهم أهدافها ((تقوية الروابط بين المسلمين، ودعم تضامنهم وخدمة قضاياهم . ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد للأفكار والمشارب والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها)) **(مرسي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ٥٨)** .

والحاجة إلى بناء علاقات اجتماعية سليمة لدى المتعلم تنطلق أيضاً من أن التربية الإسلامية لم تحصر أهدافها على الجانب العقلي فقط لدى المتعلم، وإنما سعت أيضاً أن يكون لها هدف اجتماعي مهم يتمثل في ((تنمية العلاقات الاجتماعية للفرد، وبناء المجتمع الإسلامية . فالمجتمع القوي تسود بين أفراده

علاقات اجتماعية مترابطة خالية من الصراعات والتناقضات . والإسلام حريص على أن يعرف الفرد حقوقه وواجباته)) **(الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ٩٣)** . كما أن الإسلام قد حرص أيضا على أن يسود أفراده سياجاً متيناً من الترابط والتلاحم فيما بينهم . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ **(سورة الحجرات الآية ١٠)** . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ **(سورة الحجرات، الآية ١٣)** . كما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ **(سورة آل عمران، الآية ١٠٣)**. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (مسلم، ١٤٠٣هـ، ج٤/ص ١٩٩٩) .

إن حاجة المتعلم إلى بناء علاقات اجتماعية سليمة نابع أساساً من أن من أهم ما يساعد على تقوية الروابط الدينية بين أفراد المجتمع المسلم وجود علاقات إنسانية أخوية تربط فيما بينهم، كما أن هذه الحاجة تساعد أيضاً إلى وحدة المسلمين، ((وتشتد الرابطة الأخوية بين المؤمنين كلما اتجهوا إلى الله فيزداد الحب الخالص بينهم ويذهب عن النفوس حقدها وحسدها)) **(سالم، ١٤٠٢هـ، ص ٣٦)** .

وتدريس التربية الإسلامية لا بد أن يساعد على إشباع الحاجة إلى بناء علاقات اجتماعية سليمة لدى المتعلمين، من خلال تهيئة المواقف

التربوية التي تساعد المتعلم على النمو الاجتماعي السليم، والتي تمكنه من الحياة الاجتماعية السليمة . وهذا لا يتم من خلال حصر مواقف التدريس في التربية الإسلامية على المحتوى المعرفي وحسب، وإنما يلزم فتح المجال للمتعلم إلى ممارسة النشاطات التربوية المتعددة والواسعة التي تساعده على ذلك، ولا بد من تنمية المهارات الاجتماعية بأوسع معانيها ليتمكن المتعلم من اكتساب العلاقات الجيدة التي تمكنه من الحياة الاجتماعية السليمة . ولا بد أن تساعد التربية الإسلامية على أن تخرج المتعلم من الانحصار ضمن النطاق البشري الضيق المحدود إلى الحياة مع الجماعة والتفاعل معها أخذاً وعطاءً ؛ ليكون ذلك رافداً مهماً للتربية الشاملة والمتكاملة للمتعلم من جميع أبعادها وزواياها .

(٥) الحاجة إلى الانتماء إلى الأمة الإسلامية :

عندما كانت الحاجة إلى الانتماء عموماً إحدى الحاجات الأساسية عند الإنسان فضلاً عن المتعلم على وجه الخصوص ؛ فإن الفطرة السليمة لدى المتعلم المسلم تدعوه دائماً إلى الانتماء إلى وطنه الإسلامي الكبير . لقد أضحى من الحاجات التربوية الأساسية التي لا جدال فيها ولا نقاش حاجة المتعلم إلى الانتماء إلى أمته الإسلامية. ومن هذا المنطلق ؛ فإنه وكما يقول **أبو لاوي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)**: لا بد ((من تنامي الشعور بالانتماء إلى الأمة ، وعدم التنصل منها أو اليأس من العمل في اتجاه الإصلاح، وإعادة الصورة الحقيقية للأمة الإسلامية وذلك بالعودة إلى مصادر العزة والرفعة والمنعة)) **ص ٦٢** .

والحاجة إلى الانتماء من الحاجات التي تؤمن بها التربية الإسلامية ، وتسعى إلى إشباعها والتأكيد على أن تكون تربية المتعلم المسلم قائمة على أن يتم إشباع حاجته إلى الانتماء إلى أمته الإسلامية ،

حيث يقول **نحلاوي (١٩٩٠م)** : أن التربية الإسلامية ((تروي الحاجة إلى الأنس بالمجتمع عند الناشئ والحاجة إلى الانتماء، والميل إلى التقليد والاعتزاز بالأمة، تروي ذلك كله بدون انحراف أو استهتار أو انقياد أعمى، أو فقدان للمواهب وللذاتيات والمقومات الشخصية)) **ص ١٢٣** . كما أن التربية الإسلامية أيضاً تحرص على ((تنمية الولاء للجماعة، ودعم تعلق الفرد بالجماعة والعمل على مصلحتها)) **(الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ٩٣)**، وهي عندما تفعل ذلك ؛ فإنما تفعله انطلاقا من إيمانها الراسخ بما للانتماء للأمة الإسلامية من إيجابيات حاضرة ومستقبلة للفرد وللجماعة على حد سواء . يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ **(سورة الأنبياء، الآية ٩٢)** .

والحاجة إلى الانتماء إلى الأمة الإسلامية عند المتعلم المسلم ينطلق من الإيمان العميق لدى المسلم بأن الله عز وجل ((حاميه وناصره ومرشده، وهو الذي يتقبل عبادته وشكره، كما يقبل توبته وإنابته إليه . والمسلم يشعر دائماً بأن الله معه، في كل حال من أحواله، ولذلك فإنه لا يشعر بالضياع الذي يشعر به الكفار .المسلم يشعر دائماً أنه ليس وحده،وإنما الله معه هاديه ومرشده وموفقه)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،ص ٢٣)**.ويشعر المسلم دائماً أن الله معه في كل حال ((فالإنسان في انتمائه لله يميل دائماً إلى أن يتمثله سبحانه معه على الدوام في كل ما يعمله)) **(حموده وعبد الهادي، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م، ص ٥٧)** .

وفي تلبية الحاجة الانتماء للأمة الإسلامية وللمجتمع المسلم تتحقق مزايا عظيمة للمتعلم سيما في هذا العصر ؛ حيث يقول **مجاور (١٤١١هـ/١٩٩٠م)** : ((وفي الانتماء للجماعة المسلمة، تمده بالاعتقاد السائد فيها، وبالأفكار التي تدين بها . وفي هذا وحدة فكرية تساعد هذا

الإنسان على التكيف الناجح، والتوافق السعيد، وفي الانتماء لهذه الجماعة، تتأكد عنده فكرة وجود الخالق ووحدانيته، كما يتأكد عنده الإيمان بالحياة بعد الموت، وفي الوقت نفسه يفهم الوظيفة الحقيقية للحياة الحاضرة)) **ص٨٤**، كما أن في تلبية هذه الحاجة المهمة ما يساعد على الإعداد المتكامل للمتعلم من جميع نواحي شخصيته، حيث يشير **نجاتي (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)** إلى ((أن انتماء الفرد إلى جماعة يحبهم ويحبونه، وارتباطه بهم بعلاقات إنسانية جيدة، إنما يعتبران من العوامل الهامة التي تساعد على تكوين شخصيته تكويناً سليماً)) **ص ٢٨٠** .

ولا بد أن تساعد التربية الإسلامية مدارسنا على إشباع هذه الحاجة من خلال ما يدرسه المتعلم من موضوعات مهمة على أن يحرص المعلم على إبراز القيم التربوية العظيمة التي تؤكد على أن المسلم لا بد أن تتحقق لديه معاني الانتماء إلى أمته الإسلامية في أبرز صورها .

(٦) الحاجة إلى الأمن والاطمئنان :

يحتاج الإنسان عموماً إلى أن يعيش حياته في أمن واطمئنان . ومن هنا فإن الحاجة إلى الأمن والاطمئنان تعد من الحاجات التربوية الأساسية التي يحتاجها المتعلم فقد ((حقق الإسلام للمسلم الشعور بالأمن والطمأنينة)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٠)** . وقد دعا الإسلام إلى كل الوسائل التي تساعد على الأمن والاطمئنان . والأمن عموماً لا يتحقق للمسلم إلا في ظل صلته الدائمة بالله عز وجل كما يقول الحق تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ **(سورة الأنعام، الآية ٨٢)** . وكما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ **(سورة الرعد، الآية ٢٨)** .

والتربية الإسلامية بما تحتوي عليه من مضامين قيمة، وأهداف راسخة نبيلة ؛ فإنها أعظم ما يلبي هذه الحاجة المهمة عند المتعلمين ؛ ذلك أن التربية الإسلامية ترقى بالمسلم من الشعور بالخوف والضجر والسخط إلى الإحساس الكامل بالأمن والطمأنينة والأمان . وعلى هذا الأساس فإن ((الحاجة إلى الأمن تشبعها التربية الإسلامية لدى التلاميذ، بأن توضح لهم سبلها ووسائلها من عدل الله في الدنيا والآخرة، ومن وجود حساب في الآخرة ينتهي بجزاء عادل،ومن أخذ الدين لحقوق الضعفاء من الأقوياء، ومن دعوته الأقوياء أن يردوا للضعفاء حقوقهم قبلهم)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٥٧)** . والتربية الإسلامية تعمل على إشباع هذه الحاجة انطلاقاً من تأكيدها مبدأ الاعتماد على الله تعالى،ذلك أن ((الاعتماد عليه، محور من محاور الحياة الدينية، ومن هنا تبدو أهمية العقيدة الصحيحة والفهم الصحيح الصادق لمعنى الألوهية . ولا شك أن دور التربية الدينية على جانب كبير من الأهمية في تأكيد هذه العقيدة)) **(مجاور، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٨٢)** .

والتربية الإسلامية تعمل على أن تعد المتعلم على اعتناق المبادئ والقيم التي تساعده على الإيمان الصادق بالله عز وجل ؛ ففي الإيمان بالله تبارك وتعالى أعظم ما يلبي حاجته على الأمن والسلام والطمأنينة ؛ ذلك أن ((أن المؤمن الصادق الإيمان لا يخاف من الأشياء التي يخاف منها معظم الناس عادة وهي : الموت، والفقر، والمرض . كما أنه لا يخاف الناس، ولامصائب الدهر . وهو ذو قدرة كبيرة على تحمل المصائب . لأنه يرى فيها ابتلاء من الله تعالى يجب أن يصبر عليه، وهو لا يكبت شعوره بالذنب بل يتعرف بذنوبه ويستغفر الله عنها ، فلا غرابة بعد ذلك كله أن يكون المؤمن الصادق الإيمان آمن النفس، مطمئن القلب، يغمره الشعور بالرضا

وراحة البال)) (**نجاتي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ٢٧٦**) .

مما سبق يتبين لنا أن التربية الإسلامية تعد ميداناً خصباً لإشباع الحاجة إلى الأمن، ذلك أن التربية الإسلامية تعني بالجوانب التي تهتم بإشباع هذه الحاجة . وهو الأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبير التي يحتلها تدريس التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم بوجه عام، وتدريس العقيدة الإسلامية على وجه الخصوص .

(٧) الحاجة إلى الثقة والتقدير :

تقوم هذه الحاجة على الحاجة إلى الأمن والاطمئنان، فإذا أمن الإنسان ؛ فإنه يشعر بالثقة . وثقة الإنسان قبل كل شئ هي ثقته في الله عز وجل ؛ هذه الثقة هي التي يستمد منها الثقة نحو كل شئ حوله . إن تلبية الحاجة إلى الثقة والتقدير لدى المتعلم يساعده على أن يقوم بمسؤوليته خير قيام . ذلك أن الشعور بالذات يساعد على ((حسن أداء الإنسان لرسالته في الأرض وفق منهج الله)) **(مدكور، ١٩٩١م، ص ١١٧)** . ولقد كرم اله تعالى الإنسان وفضله على كثير من خلقه وألزمه بمسؤولية الخلافة في الأرض كما يقول تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ **(سورة التين، الآية ٤)**. وقال الحق تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ **(سورة الإسراء، الآية ٧٠)**. وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ **(سورة البقرة، الآية ٣٠)**.

ولأهمية هذه الحاجة ؛ فإن التربية الإسلامية تعد من أهم ما يساعد على تلبيتها لدى المتعلم، ذلك أن تربية الفرد على تعاليم الإسلام يعطيه ((إحساساً بالذات، وشعوراً بالأهمية الاجتماعية، فيزداد ثقة في

نفسه، وإيماناً بقدرته . فهو مثلاً يشعر الإنسان بأنه لا سلطان لأحد عليه إلا الله، ولا قدرة لأحد معه إلا الله، فهو مع الناس فرد منهم، لا يفضله أحد ولا يسمو عليه إنسان إلا بقدر علاقته بالله، وبذلك يشعر بذاته وكيانه، وتطمئن نفسه ويستريح فؤاده)) **(مجاور، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٢١)**.

والتربية الإسلامية تعمل على إشباع هذه الحاجة انطلاقا من تأكيدها لمبدأ الحرية لكل فرد، كما يقول الله تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ **(سورة البقرة، الآية ٢٥٦)** . وعلى هذا الأساس فإن ((الدين الإسلامي أعطى للمسلم حرية واسعة كي يعمل ما يشاء ويترك ما يشاء، وحمله مسؤولية ما يفعل، وجعل الصلة بينه وبين الله صلة مباشرة لا وساطة بينهما، ولم يأمره بالسجود لأحد إلا له، ولا بأن تذل نفسه لغير الله، وفضل له العمل عن سؤال الناس)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٥٧)** . والتربية الإسلامية عنيت عناية كبيرة بحرية الأفراد وسعت إلى تنمية الفرد بذاته وتقديره لها من خلال اهتمامها بتربيته الشاملة والمتكاملة من جميع جوانب شخصيته ((ذلك أن الحرية الحقيقية لا تتوافر إلا في ظل الشخصية الكاملة المتكاملة)) **(مرسي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ١١٧)** . كما عنيت التربية الإسلامية بحرية الأفراد عندما جعلت الفرد مسئولاً، ومن هنا فإن ((الإنسان حر لأنه مسئول، فالحرية والمسئولية وجهان لعملة واحدة، فالحرية تستلزم المسؤولية، والمسؤولية تتطلب الحرية . وحرية الإنسان ليست حقاً من حقوقه، يمكن أن يمنح له أو يمنع عنه، وإنما هي فطرة من طبيعته، وجزء من إنسانيته، بها يصير إنساناً مسئولاً، وبدونها يهبط بدرجات أدنى بكثير من الحيوان، فهو حر

حتى العقيدة التي يؤمن بها)) **(مدكور، ١٩٩١م، ص ٤١)** . ذلك ((أن الله قد منحه حرية الإرادة وحرية الاختيار . فهو الذي يختار الإيمان أو الكفر، والهدى أو الضلال، والصلاح أو الفساد في الحياة، وقد منحه الله للابتلاء والاختبار ثم الجزاء بالجنة أو النار)) **(مدكور، ١٩٩١، ص ١٠٦).**

وهكذا نجد أن التربية الإسلامية قد اهتمت اهتماماً بالغاً بالفرد ، وهو الأمر الذي يجعلنا معه نقول أن التربية الإسلامية من أعظم الوسائل التي تساعد على تلبية الحاجة إلى الثقة والتقدير، ومن هنا فإن تدريس التربية الإسلامية لا بد أن يهدف إلى تعميق شعور الفرد بذاته من خلال غرس القيم الفاضلة التي تساعد على زيادة صلته بالله تعالى .

(٨) الحاجة إلى كسب الرزق :

تعد الحاجة إلى كسب الرزق لدى الإنسان عموماً من الحاجات الملحة لديه، فعلى الرغم من أن الحاجة إلى الدين، والحاجة إلى الاستقامة على الدين الإسلامي من الحاجات الأساسية لدى المتعلم ؛ إلا أنه أيضاً بحاجة إلى أن يعيش ليفي بما عليه من واجبات، ويقوم بما أسند إليه من مسئوليات، وهو بحاجة أيضاً إلى أن يتكيف مع متغيرات وظروف العصر الذي يعيش فيه . يقول الحق تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرۡضَ ذَلُولاً فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ **(سورة الملك، الآية ١٥)** . وقال تعالى : ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأَخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ **(سورة القصص، الآية ٧٧)** .

والحاجة إلى كسب الرزق تعد من الحاجات الضرورية، يقول **نحلاوي (١٩٩٠م)** : ((فقد جعل الإسلام كسب المال من عبادة الله والتقرب إليه، إذا قصد به الإنسان الإنفاق على أهله أو على نفسه أو على

أرملة أو مسكين، أو قصد إخراج زكاة مال، أو غرس غرسة فأكل منها طير أو إنسان)) ص ١٢٤ . والتربية الإسلامية على شمول أهدافها واتساع غاياتها لم تجعل وظيفة الإنسان في حياته الدنيوية تنحصر على العبادة فقط، ولكنها تؤمن بحاجته إلى أن ينال نصيبه من هذه الدنيا . ((وهكذا يتضح أن العامل الديني لم يكن وحده غاية التربية الإسلامية، وإنما تتجه التربية الإسلامية إلى تدريب الفرد على أن يأخذ نصيبه من الدنيا)) **(الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ٩٤)** .

والتربية الإسلامية تؤمن بحاجة الفرد إلى كسب رزقه الحلال، والتمتع بالمباحات في حياته، ومن هذا المنطلق فقد جعلت التربية الإسلامية ((أكل الطيبات من الرزق مباح، والتمتع بطيبات هذه الحياة ليس ممنوعاً، وإنما هو مرغوب فيه من الدين . وهكذا كل ما هو من طبيعة الإنسان الخيرة ليس للتربية الإسلامية الحقة أن تعارضه أو تقاومه في الإنسان، وإنما تسمح به وتشجعه وتنظمه بحيث يحقق الخير للفرد وللجماعة)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٥٩)** . كما أن التربية الإسلامية عندما تهتم بهذه الحاجة لدى الفرد فإنها ((تعطيه إحساساً بأن العمل الذي قصد به وجه الله، والكسب الشريف، والإسهام في رفع شأن الجماعة الإنسانية، كان له قيمته عند الله، فالإنسان يعمل وينتج ليرفع شأن مجتمعه ... وليحقق مطالب حياته، وليغني نفسه عن سؤال الناس، وفي هذا أجر له عند الله)) **(مجاور، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ١٢٨)** .

وتدريس التربية الإسلامية لا بد أن يسعى لتلبية هذه الحاجة لدى المتعلمين من خلال بيان أوجه طلب الرزق، والبحث عن لقمة العيش، ومن خلال التأكيد على قيمة العمل، وبيان، أهمية التربية المهنية، وضرورة السعي إلى اكتساب الحرفة والمهنة المناسبة التي يحتاجها المجتمع ، ثم لابد

أن يعمق تدريس التربية الإسلامية لدى المتعلمين في جميع مراحل التعليم قيم الإسلام وتعاليمه الأصيلة التي تحث على العمل والإنتاج، وأنه لا يمكن أن يحدث أي تقدم مادي أو حضاري في المجتمعات الإسلامية إلا من خلال العمل الجاد، واعتماد الأمة الإسلامية على ذاتها، وعلى قدرات أفرادها. ولتلبية هذه الحاجة من خلال تدريس التربية الإسلامية فإن أهداف التربية الإسلامية يجب ألا تقتصر على المعلومات فقط، وإنما يجب أن تركز على المهارات، سيما المهارات التي تشجع على حب العمل لدى المتعلم.

(٩) الحاجة إلى المعرفة الصحيحة :

المعرفة من أهم ما يحتاجه الإنسان في حياته. وإذا كانت المعرفة في شتى مجالات الحياة على جانب كبير من الأهمية فإن المعرفة الشرعية تمثل زاداً مهماً لا غنى للمتعلم عنه، ذلك أن أبناء الأمة اليوم بحاجة إلى ((المعرفة الصحيحة والكافية في مجال العلوم الدينية التي هي أساس التربية الإسلامية، وذلك في مجال تلاوة القرآن الكريم وتفسيره والتوحيد والفقه والحديث ... ويلي ذلك في الاهتمام اللغة العربية التي هي الوسيلة الأساسية لفهم العلوم الدينية وفهم تطبيقها وممارستها عملياً)) **(عثمان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص ١٥٤)**.

وقد حرص الإسلام على تزويد الفرد بالمعرفة الصحيحة التي لا يستغني عنها، والتي أيضاً لا يستطيع الوصول إليها، ((ويمده الإسلام بحقائق ومعلومات لا يستطيع عقله أن يصل إليها، لأنها خارجة عن نطاقه وفوق إمكانياته، ونعني بذلك المعلومات والحقائق المتصلة بالإلهيات واليوم الآخر وبالعوالم الأخرى غير العالم الحسي، فالعقل البشري ليس في استطاعته أن يصل إلى معرفة حقيقية خاصة بها،

لأن له حدوداً لا يستطيع أن يتخطاها، وحدده هي ما يقع تحت الحواس، وهذه العوالم لا يمكن إدراكها بالحواس)) (**الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٣٧**) . قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ **(سورة البقرة، الآيات ٣١– ٣٣)** .

وتساعد التربية الإسلامية على تلبية حاجة المتعلم إلى المعرفة الصحيحة عن كل ما يدور في ذهنه من تساؤلات ؛ خاصة تلك التي لايستطيع أن يجد لها الإجابة الكافية ؛ ذلك أن ((هناك من الخبرات والمجهول ما لا يستطيع تحقيقه عن طريق الرؤية والمشاهدة)) (**مجاور، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٨٥**)، والتربية الإسلامية لها الدور الأكبر في تزويد المتعلم بالمعرفة الصحيحة والمعتقدات السليمة، وهو الأمر الذي يلقي مسئولية كبيرة على تدريس التربية الإسلامية من خلال مادة التربية الإسلامية في المدرسة نحو تلبية حاجة المتعلم بخصوص ما يظهر لديه من تساؤلات ((فالتلميذ لا شك لديه كثير من الأسئلة المتعلقة بأمور دينه، وهو يشعر بالحاجة إلى الإجابة عليها ومن الواجب أن تزود التربية الدينية التي تقدمها المدرسة بإجابات عن أسئلته)) (**الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٥٣**).

صفوة القول أن الحاجة إلى المعرفة الصحيحة أياً كان مصدرها سواء كانت معرفة غيبية أم معرفة حسية، أم معرفة عقلية، من الحاجات التربوية الأساسية لدى المتعلم، وأن التربية الإسلامية من أهم ما يساعد على تلبية هذه الحاجة المهمة لدى المتعلم .

الصنف الثاني : الحاجات الفرعية :

تناول الباحث فيما سبق الحاجات التربوية الأساسية في تدريس التربية الإسلامية، وهذه الحاجات كما أسلف الباحث حاجات ثابتة مستقرة لدى جميع المتعلمين، وفي جميع الأوقات، وفي جميع المجتمعات، وهي حاجات ضرورية لا بد من تلبيتها والعمل على الوفاء بها من خلال تدريس التربية الإسلامية . بقي الصنف الثاني، وهي الحاجات الأخرى الكثيرة المتجددة المتغيرة من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان، ومن متعلم إلى آخر، وهذه الحاجات لا حصر لها، ومن أمثلة هذا النوع من الحاجات كما يشير **(حموده وعبد الهادي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٦٥)** : الحاجة إلى تنمية بعض المهارات التي يحتاج إليها المتعلم في هذا العصر مثل مهارة التحليل والنقد، والمهارات التي تساعد على الابتكار والإبداع، والحاجة إلى قضاء وقت الفراغ . كما أن من الحاجات الفرعية أيضاً الحاجة إلى المرح، وحاجة المتعلمين أيضاً إلى ((الوسائل التي تدخل المرح والصفاء إلى حياتهم، ومساعدتهم على تنمية إمكاناتهم، والاستفادة من فرص الاستمتاع المناسبة والمتوافرة لهم)) **(جمل الليل، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢، ص ١٠٣)** .

ويرى الباحث أن هذا النوع من الحاجات يقوم على الحاجات الأساسية، كما أنه يمكن استنباطها والوصول إليها ومعرفتها لدى المتعلمين من قبل المربين في المدارس، ومن الصعب تحديد نوع معين من هذه الحاجات واعتبارها حاجات واحدة في كل الأوقات، ذلك أن هذه الحاجات متجددة متغيرة،ولا بد أن يسعى معلم التربية الإسلامية إلى الكشف عنها بشكل مستمر. يقول **إبراهيم (١٩٩٠م)** : ((ولا تكون هذه الحاجات واحدة عند كل تلميذ في البلاد بل تختلف تبعاً لمستوى كل منهم

الاقتصادي والثقافي، وتبعاً لاستعداداته، وقدراته وميوله كما تتمشى في نفس الوقت مع حاجات البيئة المحلية التي يعيش التلميذ فيها)) ص ٢١٥ .

رابعاً : معايير تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية :

يقصد بمعايير تحديد الحاجات التربوية المحكات التي في ضوئها تتحدد الحاجات التربوية . ومما تجدر الإشارة إليه أن التربية الإسلامية تتميز بالكثير من الخصائص التي تميزها عن غيرها من التربيات الأخرى، وهو الأمر الذي يجعلها تعتمد على معايير قويمة نابعة من مصادرها الأصيلة ؛ التي اهتمت بكل ما فيه مصلحة للفرد في دنياه وآخرته . ويجد الباحث أن ثمة عدد من المعايير لتحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ، يمكن إيجازها كما يلي :

(١) معيار رسوخ الإيمان :

على الرغم من الحاجة الملحة إلى إعداد المتعلم على النحو الذي يجعله يمتلك كافة الخصائص والمهارات التي تجعله قادراً على التعايش مع هذا العصر بكامل إبداعاته وتطوراته ومتغيراته المتجددة من وقت لآخر ؛ إلا أن المعيار الرئيس في تدريس التربية الإسلامية يظل دائماً يؤكد على ما هو الشيء الذي اكتسبه المتعلم مما يزيد ويساعد على رسوخ إيمانه، ولهذا فإنه لا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عن تدريس القرآن الكريم في جميع المناهج، وفي أي مجتمع من المجتمعات الإسلامية ؛ كما لا يمكن التراخي في شأنه لأنه أساس العلوم كلها . يقول علوان (د . ت) : ((إن تعليم القرآن الكريم هو أساس التعليم في جميع المناهج الدراسية في مختلف البلاد الإسلامية لأنه شعار من شعائر الدين الذي يؤدي إلى رسوخ الإيمان)) ص ٢٦٦ .

إن تدريس التربية الإسلامية بما يساعد على رسوخ الإيمان لدى المتعلم هو أحد مهماتها الأساسية ؛ لأنه في أساس الأمر ((مهمة التربية الإسلامية تربية فطرة المسلم على هذا الإيمان الصحيح وخشية الله وعبادته)) **(مرسي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٥٨)** . ولأن منهج التربية الإسلامية ((هو المنهج الرباني المتكامل، المواتي لفطرة الإنسان، والذي أنزله الله لصياغة الشخصية الإنسانية صياغة متزنة متكاملة، وليجعل منها خير نموذج على الأرض، ويحقق العدالة الإلهية في المجتمع الإنساني، ويستخدم ما سخر الله له من قوى الطبيعة، استخداماً نيراً متزناً، لا شطط فيه ولا غرور، ولا أثرة ولا استئثار، ولا ذل ولا خضوع)) **(نحلاوي، ١٩٩٠، ص ١٩)** . ولأن الهدف القويم للتربية الإسلامية هو ((تربية المسلم على الإيمان الصحيح والأخلاق الفاضلة وغرس القيم الإسلامية)) **(الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ٩٠)** .

ومعيار رسوخ الإيمان نابع أيضاً من أن التربية عموماً لا بد أن تعمل على تعديل سلوك الفرد، والسلوك هو محل اهتمام التربية الإسلامية ؛ ذلك أننا نجد أن ((عناية الإسلام بالعمل والسلوك تتجلى في أنه جعل ذلك ركناً أساسياً في الإيمان)) **(الشافعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٣٩)** . ثم لا يفوت أيضاً أن نشير إلى أن ((الإيمان بالله، والشعور بوجود الله فطرة مستكنة في الطبيعة الإنسانية)) **(مدكور، ١٩٩١م، ص ٤٢)** .

(٢) معيار الوسطية :

إن معيار الوسطية من المعايير المهمة التي حظيت باهتمام التربية الإسلامية ؛ ذلك أن من أهم خصائص الأمة الإسلامية أنها أمة وسط، كما يقول الحق تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ **(سورة البقرة، الآية ١٤٣)** . ويشير

الكيلاني (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلى أن المقصود بالوسطية : ((العمل على تحلي إنسان التربية الإسلامية بالسلوك المتوازن في كل من ممارسات "النفس البشرية " و " النفس الإنسانية " سواء تلك المتعلقة بالإنجازات أو بإشباع الحاجات، لأن هذه الوسطية هي التجسيد الحي لكل من الصحة والعافية والتوازن، ومن خلالها يتحقق الانسجام مع سنن الله وقوانينه في الخلق)) **ص ٤٥٨** .

إن معيار الوسطية معناه أن تدريس التربية الإسلامية لا بد أن يساعد على إعداد متعلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً، من غير إفراط ولا تفريط، يفهم حدوده وثوابته، أصوله وقواعده، ويسير على منهجه الواضح البين المستقيم، ويبتعد عن التطرف بكل أشكاله وألوانه وأنماطه، معناه أن التربية الإسلامية في المدرسة يجب أن تكون تربية عادلة، وتسير وفق ميزان دقيق سليم .

(٣) معيار العالمية :

إن معيار العالمية معناه أن تدريس التربية الإسلامية لا بد أن يساعد المتعلم على أن يستجيب لكل ما تتطلبه العالمية المعاصرة من سمات حيوية وهو في ذات الوقت أشد تمسكاً بثوابت دينه وأصوله المتينة الراسخة . ولا بد أن يساعد تدريس التربية الإسلامية إلى ذلك لأن عالمية التربية الإسلامية هي أصلاً تربية عالمية لأنها ((صادرة عن كتاب رب العالمين وسنة رسوله الأمين، ومتجهة بأهدافها وغايتها إلى الله جل جلاله ... فقد كان كلام الله (وما يزال) يخاطب الإنسان، على أنه إنسان لا على أنه من قوم معينين ولا من ملة مخصوصة . فليس لله في الأرض أبناء ولا أحباء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فكل من في الأرض مدعو إلى اعتناق هذه العقيدة والأخذ بمنهجها التربوي . وتتسع عالمية هذه التربية أيضاً، حتى

تشمل البحث عن علاقة الإنسان بالكون كله)) (**النحلاوي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٠٨**) .

كما تظهر أهمية هذا المعيار، انطلاقاً من أن الإسلام هو دين الله الخالد لجميع أهل الأرض، كما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ **(سورة آل عمران الآية ١٩)**، وكما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ (سورة آل عمران : الآية ٨٥) . وكما يقول الحق تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣) .

(٤) معيار الشمول :

وإضافة إلى المعايير الثلاثة السابقة أيضا هناك معيار رئيس رابع وهو معيار الشمول . ويعني هذا المعيار أن تدريس التربية الإسلامية لا بد أن يهتم بالمتعلم من كافة جوانبه، يهتم به روحياً وجسمياً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً ..يهتم بعقله وروحه وجسده .. يهتم به كفرد له نزعاته وخصائصه وسماته، وكفرد ينتمي إلى جماعة ومجتمع لا بد أن ينسجم مع ثقافته وخصائصه ومتغيراته . أي أن تدريس التربية الإسلامية لا بد أن يراعي كافة الأبعاد التي يؤثر المتعلم ويتأثر بها . ولا بد أن يعي معلمو التربية الإسلامية أن من أهم الخصائص التي امتازت بها التربية الإسلامية أصلاً أنها((شاملة لكل جوانب الحياة باعتدال وتوازن)) **(النحلاوي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩٠)** .

ونجد فيما سبق أن هذه المعايير تمثل المعايير الرئيسة لتحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية، ويمكن الإفادة من هذه

المعايير في الكشف عن الحاجات التربوية، والعمل على مراعاتها من خلال تدريس التربية الإسلامية .

خامساً: طرق تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية:

تناول الباحث فيما سبق الحاجات التربوية من حيث مفهومها، وأنواعها، ومعايير تحديدها؛ ولمعرفة الطرق التي تساعد على تحديد الحاجات التربوية والكشف عنها؛ فإن هناك الكثير من الأدوات التي تساعد معلم التربية الإسلامية من معرفتها، وأهم هذه الأدوات ما يلي:

(١) الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات المهمة للكشف عن مستوى المتعلم عموماً، وتحديد وتشخيص حاجاته على وجه الخصوص. ويعتبر المختصون أن الملاحظة تعتبر من أفضل الأدوات العلمية لجمع المعلومات. **(العساف، ١٤١٦ هـ، ص ٤٠٦)**. ولعل من أهم ما يميز الملاحظة كأداة مهمة لجمع المعلومات؛ التي تساعد في الكشف عن حاجات المتعلم عن كثب؛ أنه يمكن من خلالها التعمق في معرفة شخصية المتعلم، وفحص خصائصه وقدراته، والوقوف على حاجاته الفعلية.

وحتى تحقق الملاحظة فاعليتها في الكشف - بصدق - عن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية؛ فإنه يجب التزام الدقة في استخدامها، كما يلزمها تطبيقها عدة مرات؛ فالملاحظة الجيدة التي تمكن من الكشف عن الحاجات التربوية بفاعلية تتم من خلال ((ملاحظة التلاميذ ملاحظة دقيقة في أوقات وأماكن مختلفة)) **(الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م، ص ٥٨)**. كما أن الملاحظة ليست هدفاً في حد ذاتها، وإنما هي

وسيلة ضمن عدة وسائل يستخدمها المعلم في الميدان التربوي ؛ فاستخدام الملاحظة بطريقة عرضية ؛ أو استخدامها لمجرد الاستخدام فقط ؛ أو إجرائها لغير غرضها الأصل كأن تستخدم من أجل تحقيق الهدوء العام في المدرسة ؛ كل ذلك لا يجعل منها أداة ناجعة لجمع المعلومات . كما أن الملاحظة لا بد أن تبحث في النواحي الكيفية لدى المتعلم ، وأن تتعمق في خباياه وتقف على خصائصه عن قرب، وهو الأمر الذي يدعو معلم التربية الإسلامية في المدرسة أن يكون خبيراً في استخدامها واعياً في الإفادة منها وأن يتجنب استخدامها لأغراض سلبية لا تحقق الفائدة منها .

(٣) المقابلة :

المقابلة أداة مهمة ولا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنها في العمل التربوي . ومقابلة المعلم للمتعلمين ليس غريباً في العملية التربوية والتعليمية ؛ فهو يلتقي بطلابه في كل حصة، وهو يحادثهم بشكل مستمر، وهو يجري معهم حواراته ونقاشاته المتعددة ويسمع منهم ... إلخ . فالمقابلة من حيث الأصل موجودة في صلب العمل التربوي وليست شيئاً جديداً على المعلم أو على المدرسة . وإننا إذ لا نشك في ذلك إلا أننا نتساءل : ما حجم المقابلة التي يستخدمها معلم التربية الإسلامية من أجل الكشف عن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؟

إن المهم الذي نريد التأكيد عليه أن نشير إلى أن المقابلة تعد من الأدوات المهمة لجمع المعلومات، ومن الطرق الرئيسة لتحديد الحاجات التربوية ؛ ولا بد أن تكون المقابلة المقننة الفاعلة في قاموس المعلم اليومي، ولا بد أن يجريها بشكل مستمر سواء تمت بصورة فردية أو بصورة جماعية. وفيما يتعلق بشكل المقابلة المستخدمة لتحديد الحاجات ؛ فإنها في الغالب تستخدم على شكل حوار ونقاش، ويتم تنويعها ما بين المقابلات

الفردية والمقابلات الجماعية . (**الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م، ٥٨**) . كما أن من الأفضل استخدامها أثناء النشاط الحر لدى المتعلم ؛ ذلك أن أفضل طريقة لاستخدام الملاحظة من أجل تحديد الحاجات ((التحدث إلى التلاميذ حديثاً حراً غير مقيد بقيود خاصة ،وذلك في فناء المدرسة وملاعبها ،وفي الطريق،وفي أثناء الرحلات المدرسية ،وكلما سنحت الفرصة في أي مكان آخر)) (**إبراهيم، ١٩٩٠، ٢١٧**) . ويشير **إبراهيم (١٩٩٠م)** إلى أن استخدام المناقشة في المقابلة ((قد تكون بين المدرس وتلميذ واحد ، أو بين المدرس وجماعة التلاميذ ، وقد تكون في داخل حجرة الدراسة أو في خارجها ، وقد تكون قصيرة أو طويلة ، وقد تتناول موضوعات يثيرها التلاميذ أو موضوعات يشوقهم المدرس إليها ويناقشهم فيها ، فهذه المناقشة تكشف عن كثير من الحاجات بنوعيها (الأساسية والمشتقة) عند التلاميذ)) **ص ٢١٨** .

والمقابلة كأداة للكشف عن الحاجات التربوية هي أيضاً كالملاحظة ؛ شأنها في طريقة استخدامها شأن الملاحظة تحتاج من إلى تكرار ، وأن يستخدمها المعلم عدة مرات ؛ ذلك أنه يصعب معرفة حاجات المتعلم من خلال استخدامها لمرة واحدة فقط ، أو لعدة مرات بصورة سطحية عاجلة ؛ وإنما لا بد من تكرارها عدة مرات ، والوقوف على الحاجات الفعلية عن قرب .

(٣) الاستفتاء :

ومن طرق تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية أيضاً استخدام " الاستفتاء " كأداة مهمة من أدوات جمع المعلومات . ويشير **العساف (١٤١٦هـ)** في مفهومه للاستفتاء إلى : أنه يقوم المستفتي يوضع مجموعة من الأسئلة ثم ((يطلب من المجيب عليها الإشارة إلى ما يراه مهماً ،

أو ما ينطبق عليه منها، أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة)) ص ٣٤٢ . ويساعد الاستفتاء على الحصول على معلومات صريحة وواسعة قد لايمكن الوصول إليها من خلال المقابلة .

ويمكن استخدام الاستفتاء في تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية ؛ ذلك أن معلم التربية الإسلامية بحاجة إلى معرفة الحاجات الفعلية لطلابه ؛ وهذه الحاجات لا يمكن التنبؤ بها أو تحديدها جزافاً، أو لمجرد المعرفة السطحية العابرة للمتعلمين وللموقف التعليمي بشكل عام . والاستفتاء لا تقتصر مهمته على البحوث العلمية فقط بل يمكن استخدامه وتفعيل وظيفته من خلال مواقف التدريس ؛ فالمعلم بحاجة مستمرة إلى أن يعرف الكثير من التساؤلات التي تدور في ذهن طلابه، وبحاجة إلى أن يعرف رأي طلابه حول المادة بشكل عام وتدريسها، وبحاجة إلى معرفة مستويات طلابه، وبحاجة إلى معرفة المشكلات التي يعاني منها طلابه، كما أنه بحاجة أيضاً إلى قراءة ما يدور في خلد طلابه من آراء ومقترحات وما يطمحون إليه، كل ذلك لا يمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يصل إليه بصورة مباشرة كما لا يمكن تحديد كل ذلك في وقت قصير، بل لا بد من تطبيق الاستفتاء عدة مرات وبعدة أساليب وأشكال . والاستفتاء الذي يستخدمه المعلم ليس بالضرورة أن يكون طويلاً أو مكلفاً في الوقت والجهد والمال ؛ بل لو فكر المعلم قليلاً لوجد أن معظم تعامله مع طلابه في مواقف التدريس لا تخلو من سلسلة من الاستفتاءات، وكل ما في الأمر أن يركز المعلم ويفيد مما يحصل عليه من معلومات ؛ فالمعلم - عند تحديده للحاجات - شأنه شأن الطبيب الذي يشخص المرض من جميع جوانبه . فالاستفتاء إضافة إلى الأدوات السابقة نجده من أفضل ما يساعد على تحديد الحاجات التربوية .

(٤) دراسة سجل التلميذ :

لعل من أهم ما يتفق عليه المربون ويؤكدون عليه، ومما تستوجبه طبيعة مواقف التدريس، وطبيعة عمل المعلم هو ضرورة أن يكون المعلم على معرفة تامة لطلابه . هذه المعرفة لا يقصد بها معرفة الأسماء وحسب ؛ فمعرفة الأسماء فقط لا تخرج عن كونها معرفة سطحية لا تفيد المعلم كثيراً سيما إذا قصدنا التحديد الفعلي للحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية . إن هذا الأمر يجعلنا نعود ثم نقول أن معلم التربية الإسلامية لا بد أن يضيف ضمن سجله اليومي ضرورة التعرف على المتعلمين لديه ؛ ليس فقط في مجال الأسماء، وإنما معرفة أكثر من ذلك عنهم من خلال سجلاتهم المدرسية وما دون عنهم من معلومات سابقة . وسجل التلميذ يتناول الكثير من المعلومات ذات العلاقة التي تمثل متغيرا ت مهمة تؤثر في الحياة الدراسية للمتعلم مثل : عمل والده، ووالدته، وعدد أفراد أسرته، وعدد الإناث والذكور، وترتيبه بين إخوته، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد غرف السكن، والحي الذي يسكن فيه التلميذ، وحالته الصحية، والأمراض السابقة التي أصابته، ومستواه الدراسي السابق والحالي، وما يزاوله التلميذ من نشاط ... إلخ (**إبراهيم، ١٩٩٠م، ص ٢١٨**) . إن مثل هذه المعلومات التي قد تظهر لنا جانبيه تساعد على معرفة التلميذ بشكل أعمق؛ وهو الأمر الذي يساعد على اشتقاق أكبر عدد من الحاجات التربوية لهذا المتعلم .

وإضافة إلى استخدام سجل التلميذ أيضاً هناك استخدام السيرة الذاتية عن طريق المتعلم نفسه ؛ وهذه السيرة على الرغم من أننا قد نصل إليها من خلال سجل التلميذ إلا أننا يمكن أن نفيد من خلال السيرة الذاتية عن طريق دراسة ((تاريخ حياة التلميذ : يدونه بنفسه في ضوء أسئلة تعطى

لـه لتساعده على إبراز ما يفيد في الكشف عن حاجاته الملحة)) (**إبراهيم، ١٩٩٠م، ص ٢١٩**) .

(٥) استخدام النشاط المدرسي :

على الرغم من أن تحديد الحاجات التربوية هو عملية سابقة على مزاولة النشاط المدرسي ؛ إذ أن النشاط المدرسي ذاته يتحدد في ضوء الحاجات التربوية ؛ إلا أن بعض أنواع النشاط المدرسي خاصة تلك النشاطات العرضية، التي تبتعد عن التقليد المدرسي والروتين المعتاد قد تفصح بشكل كبير جداً عن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية . فاستخدام الرحلات المدرسية التي تتم خارج المدرسة ؛ والقيام بالزيارات الميدانية، وإعطاء المتعلم بعض المسئوليات والأدوار يقوم بها بمفردة ويتخذ القرار حيالها، كل تلك تفصح بشكل أو بآخر عن الحاجات التربوية لدية .

وإذا كنا نعرف أن من بين أهداف النشاط المدرسي في تدريس التربية الإسلامية، كما يذكر **الوزان (١٤١٢هـ)** هو : ((توجيه الطلاب ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها)) **ص ١٩** ؛ فإن القدرات والميول التي يتم الكشف عنها تفصح عن بعض الحاجات التربوية لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية .

وبشكل عام إذا كان من أهم ما يعين على تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية توفر الكثير من المعلومات والحقائق لدى المعلم عن المتعلمين لديه ؛ فإن النشاط المدرسي من أفضل ما يساعد على ذلك ؛ فاستخدام نشاط الرحلات والزيارات - مثلاً - يحقق ثراءً كبيراً في توفر المعلومات لدى المعلم ؛ حيث ((يستطيع معلم التربية الإسلامية استثمار الرحلات والزيارات كمصادر للحقائق والمعلومات، وأساساً لكثير

من أوجه النشاط المتنوع، وعاملاً هاماً من عوامل إدخال الحياة في تدريس التربية الإسلامية)) (الوزان، ١٤١٢هـ، ص ٦٦) .

سادساً : مسئولية المعلم تجاه الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية

إذا كنا قد عرفنا من خلال ما سبق أن للحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية أهمية كبيرة ؛ وأن المعلم على وجه الخصوص يفيد في تدريسه كثيراً من خلال تحديدها ومعرفتها ؛ يظل أمامنا السؤال المهم وهو : ما مسئولية المعلم تجاه الحاجات التربوية ؟ ونقصد بذلك : ما نوع المعلم الذي يستطيع فعلاً تحديد الحاجات التربوية لدى تلاميذه والإفادة منها في تدريسه ؟ كيف يمكن للمعلم أن يرتقي في تدريسه من خلال اهتمامه المستمر بالحاجات التربوية والكشف عنها ؟ إن من المهم أن نشير إلى أن كثيراً مما تواجهه مدارسنا من فشل يعود في أساسه إلى أننا قمنا في يوم من الأيام بتدريس غير مطلوب، أو أهدرنا جهداً في غير مفيد ؛ أو بذلنا مالاً في غير وجهه الصحيح، أو أضعنا وقتاً كان من المفترض ألا يضيع . ويعتقد الباحث أن على المعلم مسئولية كبيرة في هذا الصدد، ويرى أن مسؤوليته تتركز فيما يلي :

(١) إتباع الأسلوب العلمي والابتعاد عن الذاتية في العمل التربوي في تدريس التربية الإسلامية: إن إحدى المسئوليات المهمة التي أرى أن يقوم بها معلم التربية الإسلامية هي أن يلتزم الموضوعية والعلمية في عمله . إن الدعوة إلى الموضوعية ثمة ليست دعوة إلى أن يتبع المعلم " التكميم " أو التعامل مع تدريس التربية الإسلامية على أنه أرقام وحسب، أو حصر نواتج التدريس في التربية الإسلامية على نواتج مادية محدودة وتجاهل القيم والاتجاهات التي تسعى التربية الإسلامية أصلاً إلى تنميتها ، أو تجاهل المتعلم كإنسان له نزعاته وخصائصه الذاتية التي لا يمكن تجاهلها ،

ولكنها دعوة إلى أن يكون تعامل المعلم مع تدريس التربية الإسلامية تعاملاً علمياً إلى الحد الذي يساعده بنجاح من تحديد الحاجات التربوية ؛ التي يمثل تحديدها أهم المعايير التي تساعد على نجاحه ونجاح عمله . ومن أمثلة استخدام المعلم لهذا الأسلوب : أن يكون لدى المعلم خطة علمية متقنة لتدريسه، وأن يكون لديه توقع مسبق لنتائج عمله، وأن يهتم المعلم ببناء الأدوات التي لا يستغني عنها (كالاختبارات، والاستفتاءات، والمعايير، والنماذج ... إلخ) وفق الطرق العلمية السليمة، وأن يبتعد عن الارتجال في جميع مجالات عمله، ويبتعد عن أساليب المحاولة والخطأ، وأن يبتعد عن التعسف في الإجراءات التي يستخدمها في تدريس التربية الإسلامية، وأن يفيد من تجارب الآخرين الذين سبقوه ويوظفها في مصلحة عمله . كل ذلك يساعد على أن يكون إجراء المعلم حيال التدريس علمياً ؛ وهو الأمر الذي يسهل له مهمة تحديد الحاجات التربوية والوصول إليها.

(٢) أن يكون المعلم على علم بأحوال المجتمع وظروفه السائدة :

إن حاجات المتعلم هي جزء من حاجات المجتمع ؛ لأنه كما أسلفنا حاجات المتعلم هي الأساس الذي تتشكل منه حاجات المجتمع، ولأن ما يحتاجه المتعلم هو تلبية للحاجات الاجتماعية بشكل عام ؛ فالمتعلم جزء من المجتمع يؤثر ويتأثر به، وما يتعلمه المتعلم في المدرسة يجب أن يكون على صلة وثيقة مع ما يدور في المجتمع . وهو الأمر الذي يجعل من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى معلم التربية الإسلامية بها " الخبرة الاجتماعية ". وفي هذا الصدد يقول **الوزان (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)** : ((ويمكن النظر إلى الخبرة الاجتماعية كصفة من صفات المعلم من باب الاحتكاك المباشر بالبيئة وما فيها، وهذا ما يستدعي من المعلم أن لا يكون مغلقاً على نفسه غافلاً عما يدور حوله، فإن هذا لا يفيد التربية الإسلامية في شيء)) **ص ١٤٣** . كما

أن خبرة المعلم وعلمه بأحوال المجتمع يساعده على اكتشاف الحاجات التربوية بشكل واسع . ومن هذا المنطلق فإنه لا بد أن يكون المعلم على دراية وافيه بما يدور في المجتمع .

(٣) الاهتمام بالكيف قبل الكم : إن من الصفات الرئيسة التي ينبغي أن يتحلى بها معلم التربية الإسلامية ليكون قادراً على تحديد الحاجات التربوية أن يركز مسئوليته في التدريس على الاهتمام بالكيف قبل الكم . إن من المهم في هذا الصدد أن نشير إلى أن التدريس الجيد في التربية الإسلامية لا بد أن يتم على أساس الاهتمام بالكيف على حساب الكم وليس العكس . وقد أكد **المالكي (١٤٢٤هـ)** قبل ذلك على هذا الجانب عندما قال ((إن الكيف والكم يسيران في خدمة ما يؤمن به المجتمع من قيم ومثل ومبادئ ، وقد نظر الإسلام إلى مسألة الكيف ووازن بين الكيف والكم ؛ الأمر الذي يؤكد أنه يجب الاهتمام بهما ، وعدم تغليب جانب الكم على حساب الكيف . وأكد الإسلام إن الاهتمام بالكيف أمر مهم في عملية التدريس)) **ص ٨٩** . والتركيز على الكيف يحمي المعلم من الوقوع في كثير من جوانب الهدر التي قد يقع فيها ، كما أنه يجعل التدريس لديه يسير وفقاً لتلبية الحاجات التربوية الفعلية .

(٤) جعل المتعلم محور العملية التعليمية : إن النظر للمتعلم على أنه محور رئيس في العملية التعليمية في تدريس التربية الإسلامية ليس معناه ؛ أن العملية التعليمية تحال برمتها إلى المتعلم فيقودها كما يشاء ، فماشاء أن يتعلمه في المدرسة يعطى له ، وما لم يرغبه يحذف عنه ؛ إنما القصد أن المتعلم هو طرف رئيس في العملية التعليمية لا يجب إغفاله أو إنكاره منها . فإذا كانت الحاجات التربوية صنفين : حاجات أساسية ثابتة ، وحاجات متغيرة متجددة ؛ فإن الجزء الثابت الأساسي لا نقاش عليه لأن الحاجات

المندرجة تحت هذا الجزء تمثل حاجات جوهرية لكل متعلم ولا بد من تلبيتها للمتعلمين جميعاً دون استثناء، إنما الصنف الثاني، وهي الحاجات المتغيرة - وهي الأكثر - لا بد أن يكون المتعلم طرفاً رئيساً فيها ليتم الوصول إليها . وتأسيساً على هذا فإننا نؤكد بأن من أهم المسئوليات الملقاة على عاتق المعلم أن يجعل المتعلم طرفاً فاعلاً في العملية التعليمية لديه.

(٥) الاطلاع المستمر : على الرغم من أن الميدان هو الأساس في تحديد الحاجات التربوية ؛ إلا أنه لا يمكن إنكار ما أسهمت به البحوث العلمية من دور مهم في تزايد المعرفة التخصصية والتربوية لدى المعلم . فالبحوث كل يوم تأتي بشيْ جديد، ولا بد أن يكون المعلم ؛ ليكون ناجحاً، مطلعاً من الطراز الأول، يقرأ كل جديد ويلم بكل مفيد . إن القراءة عند المعلم - سواء كانت في بعد التخصص أو في البعد التربوي - تساعده من الوقوف على بعض الحاجات التربوية المتجددة لدى المتعلم . إن الهدف من الاطلاع ليس بالضرورة أن يكون من أجل زيادة التحصيل المعرفي والثقافي لدى المعلم ؛ بل إن هدفاً رئيساً من أهدافه، وغاية قويمة لا بد أن يصل إليها هو أن يسخر في معرفة المتعلم أكثر، وأن يفيد منه المعلم في تحديد الحاجات التربوية .

الخاتمة :

تناول البحث الحالي الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية من حيث مفهومها، وأنواعها، ومعايير تحديدها، وطرق اكتشافها، ومسئولية معلم التربية الإسلامية تجاهها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :

(١) نتائج الدراسة :

- أن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية تمثل النقص الموجود لدى المتعلم نتيجة وجود فرق بين المستوى الفعلي للمتعلم والمعايير التي تطمح التربية الإسلامية في الوصول إليها .
- أن من الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية حاجات أساسية جوهرية ضرورية لدى كل متعلم، ومنها الحاجات الفرعية المتجددة وهي الحاجات الأكثر، والتي تحتاج من المعلم الكشف عنها بشكل دائم ومستمر .
- أن تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يتم في ضوء المعايير الرئيسة، وما ينبثق عنها من معايير أخرى حسب ما تقتضيه مواقف التدريس في التربية الإسلامية . وأن المعايير في تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية هي في أصلها معايير ثابتة راسخة .
- أن تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يتم في ضوء أدوات المسح الميداني : كالملاحظة، والاستفتاء، والمقابلة، وسجل التلميذ ... وغيرها .
- أن الأسلوب الذي يتبعه المعلم عند تحديد الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية يحتم عليه أن يكون قريباً من مواقف التدريس، وأن يهتم بالمتعلم، وأن يكون مطلعاً ليس على المتعلم فقط، وإنما على جميع الجوانب التي لها علاقة بالمتعلم كالمجتمع . وغير ذلك .

(٢) التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي :

- ضرورة توعية معلمي التربية الإسلامية بأهمية الكشف عن الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .
- ضرورة تدريب المعلمين على بناء الأدوات والمقاييس التربوية، خاصة تلك التي يفيدون منها في الكشف عن الحاجات التربوية لدى تلاميذهم في تدريس التربية الإسلامية .
- ضرورة تقويم مناهج التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم في ضوء الحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

(٣) المقترحات :

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث ما يلي :

- دراسة الحاجات التربوية في التربية الإسلامية لدى الطلاب في جميع مراحل التعليم .
- دراسة العلاقة بين مراعاة المعلم للحاجات التربوية في تدريس التربية الإسلامية وبين المستوى الفعلي لطلابه .
- دراسة العلاقة بين مشكلات الطلاب في جميع مراحل التعليم وبين مراعاة حاجاتهم التربوية في تدريس التربية الإسلامية .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجـــــع :

(١) القرآن الكـــريم .

(٢) إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد (١٩٩٠): المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، مكتبة مصر، القاهرة .

(٣) أبو لاوي، أمين (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م): أصول التربية الإسلامية، الأحساء، دار ابن الجوزي .

(٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (١٤٠٣ هـ) : تفسير القرآن العظيم . بيروت . لبنان، دار المعرفة .

(٥) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، (١٤٢١ هـ) : سنن ابن ماجه ، تحقيق صدقي جميل العطار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر .

(٦) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (د . ت) : صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي . مكان الطبع غير مذكور .

(٧) تايلور، رالف، (١٩٨٢) : أساسيات المنهج، ترجمة أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد، دار النهضة العربية .

(٨) جمل الليل، محمد جعفر (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) : المساعدة الإرشادية النفسية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جده .

(٩) حمودة، فتحي بيومي وعبد الهادي، محمد أحمد (١٤١٤هـ/١٩٨٤م) : التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، دار البيان العربي، جده.

(١٠) الخطيب، محمد شحات وآخرون، ١٤١٥ هـ، أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار الخريجي.

(١١) سالم، عبد الرشيد عبد العزيز (١٤٠٢هـ) : طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج

لإعداد دروسها، وكالة المطبوعات، الكويت .

(١٢) الشافعي، إبراهيم محمد (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) : التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الكويت، مكتبة الفلاح .

(١٣) طه، فرج عبد القادر وآخرون (د.ت): معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت .

(١٤) عثمان، حسن ملا (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م): تربية الإنسان المسلم، دار الصحوة للنشر، القاهرة .

(١٥) العساف، صالح بن حمد (١٤١٦هـ): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان .

(١٦) علوان، عبد الله ناصح (د.ت) : تربية الأولاد في الإسلام، دار اسلام للنشر والتوزيع، حلب، الجزء الأول .

(١٧) الغزالي، أبو حامد (١٤١٤هـ) : أيها الولد، إعداد أبو أسامة محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الخدمات الحديثة، جده .

(١٨) الكيلاني، ماجد عرسان (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) : فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، سلسلة أصول التربية الإسلامية ١، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان .

(١٩) مالك، مالك بن أنس رضي الله عنه (د . ت) : الموطأ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة .

(٢٠) المالكي، عبد الرحمن عبد الله (١٤٢٤هـ) : فقه التدريس والتعليم ومدى العمل به في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .

(٢١) مجاور، محمد صلاح الدين (١٤١١هـ/١٩٩٠م) : تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته، دار القلم، الكويت .

(٢٢) مدكور، علي أحمد (١٩٩١م): منهج تدريس العلوم الشرعية، الرياض، دار الشواف .

(٢٣) مرسي، محمد منير (١٤١٢هـ/١٩٩١م) : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار عالم الكتب، الرياض . الطبعة الثانية .

(٢٤) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٤٠٣ هـ) : صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار الفكر .

(٢٥) النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٩٠ م) : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، بيروت، دار الفكر المعاصر .

(٢٦) ـــــــــــــــ (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، بيروت، المكتب الإسلامي، الرياض، مكتبة أسامة .

(٢٧) نجاتي، محمود عثمان (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) : القرآن وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق .

(٢٨) الوزان، سراج محمد عبد العزيز (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) : التدريس في مدرسة النبوة، مفهومه – أهدافه- أسسه – طرائقه – تقويم أثره، سلسلة رابطة العالم الإسلامي، العدد ١٣٢، ذو الحجة ١٤١٣هـ .

(٢٩) ـــــ (١٤١١هـ) : التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة العاشرة، العدد١١٢، العام ١٤١١ هـ .

(٣٠) ـــــ (١٤١٢هـ) : مفهوم النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة . مكتبة الفكر .

(٣١) الوكيل، حلمي، والمفتي، محمد أمين (١٩٨٧م) : أسس بناء المناهج وتنظيماتها، د . ن .

(٣٢) يالجن، مقداد (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) : توجيه المعلم على معالم طرق تعليم العلوم الإسلامية ووسائلها، الرياض، دار عالم الكتب .

(33) Lingard, Bob, Martino, Wayne, Mills, Martin &Bahr, Mark (2002): Addressing the Educational Needs of Boys , Department of Educational , Science and Training , The University of Queensland, November , 2002 .

(34) The Information center (2001) : Special Education needs , The Information center , The Scottish Parliament , 17 My 2001.